العدد الخامس عشر
السَّنة الثَّامنة – المجلد الأول

محرّم ١٤٤٦ هـ
يوليو ٢٠٢٤ م

مجلة التراث النبوي

مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تعنى بمخطوطات السنة النبوية
وعلومها وما يتصل بها من دراسات

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

{الحشر - 7}

وقف السنة للتراث النبوي
العدد ١٥

المُحتَوَيَات

الحديث الموضوعي

التَّحذيرُ مِنْ آفةِ العُجْبِ في الكِتَابِ والسُّنَّةِ ومَقَالاتِ الأئمَّة ١١

أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم بن حسين ابن محمود..... ١٢-٨٢

الجرح و التعديل

الرواة الذين رُمُوا بالاعتزال من رجال الكتب الستة جمعًا ودراسة..... ٨٥

د. عبد الرحمن بن أنيس بن أحمد جمال ٨٦-١٥٦

روايةٌ و دِرَايةٌ

مرويات فضل الرَّوْحَاء وما جاورها من الأودية والجبال جمعًا ودراسةً ١٥٩

د. أيمن بن أحمد بن صالح الرحيلي ١٦٠-٢٢٨

علل الحديث

تعارض الوصل والإرسال عند الإمام مسلم -دراسة نظرية تطبيقية على صحيحه- ٢٣١

د. إيهاب سليمان سليمان..... ٢٣٢-٢٧٦

نوادِر

صحيح مُسْلِم رواياته، وتحرير زمن تأليفه، وموازنته بزمن تأليف صحيح البخاري ٢٧٩

محمد زياد بن عمر التُّكْلَة..... ٢٨٠-٣٢٢

التراجم و الطبقات

ترجمة مفيد بغداد الحافظ محمد بن أحمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة (ت٤٨٩هـ) ٣٢٥

د. عبد الله بن يحيى بن عبد الله العوبل..... ٣٢٦-٣٧٩

التراجم
و
الطبقات

باب يعنى بتراجم رجال الحديث وسيرهم وذِكر طبقاتهم ومراتبهم.

ترجمة مفيد بغداد
الحافظ محمد بن أحمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة (ت٤٨٩هـ)

د. عبد الله بن يحيى بن عبد الله العويل

https://doi.org/10.36772/ATANJ.2024.12

ملخص البحث

يتناول البحث الكتابة عن سيرة الحافظ محمد بن أحمد الدقّاق المعروف بابن الخاضبة (ت٤٨٢هـ)، الذي كان من أشهر القرّاء في مجالس الحديث والرواية في بغداد، وكتب بخطه الكثير من طباق السماع، وعُرف بإفادة المشتغلين بالعلم من أهل بغداد ومن الواردين عليها ومن غيرهم، مع ذكر جملة من مسموعاته ومنسوخاته وأخباره.

الكلمات المفتاحية:

مفيد بغداد- قارئ بغداد- الدقاق- ابن الخاضبة - طباق السماع -إفادة- نسخ الكتب.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد الأولين والآخرين، نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه ترجمة للمحدّث الحافظ المفيد أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالباقي الدقّاق ويُعرف بابن الخاضبة (ت٤٨٩هـ).

وهو أحد أعلام أهل الحديث المشهورين في المئة الخامسة في دار السلام؛ دارة العلم والحديث والأثر، والذي كان له أثر علميٌّ بارزٌ في المدرسة الحديثية فيها، وعُرف بإفادة الطلاب ونفعهم ودلالتهم على أكابر المُحدِّثين والحُفّاظ، والإستجازة لهم، حتّى لُقِّب بـ«مفيد بغداد»، كما عرف بكونه من أشهر قُرَّاء الحديث في مجالس الحديث والرِّواية، وتحلّت كثيرٌ من الأجزاء الحديثية بخطّه تدوينًا لطباق وقيود السماع والقراءة.

وقد جمعتُ فيه ما تيسر الوقوف عليه من سيرته وأخباره وأقواله، وذكرت جماعة من أشياخه والآخذين عنه، مع محاولة تعيين المروي وزمن الرواية، من خلال استثمار ورودها في السماعات والأسانيد، والله أسأله العون والسداد، وأن يجعل أعمالنا خالصة متقبلة، وأن يمن علينا بصلاح الحال والمآل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله الموفق.

المبحث الأول:
اسمه ومولده ونسبته[(١)]

اسمه:

هو الحافظ المسنِد المُحدِّثُ المُقرئ المُفيد أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم الدَّقّاق الورّاق[(٢)]. المعروف بابن الخاضِبَة البغدادي.

قال ابن عبد الملك المُرّاكشي (ت٧٠٣هـ): «يُعرف جدّه بابن الخاضبة»، ولأجل اللَّقب أورده أبو العبّاس ابن اللَّبُّودِيِّ (ت٨٩٦هـ) فيمن نُسب لأمِّهِ دون أبيه[(٣)].

ولادته:

أرَّخ ولادته تقديرًا الشّمس الذهبي (ت٧٤٨هـ) فقال: «ولد سنة نيِّفٍ وثلاثين وأربع مائة»، ولعلَّهُ كان أخذًا من تاريخ سماعه على أقدم أشياخه مؤدِّبه أبي طالبٍ عُمر بن محمد بن قَرْعَة الدَّلْو البغدادي، وقد سمع منه في سنة (ت٤٤٦هـ)، وهي سنة وفاته.

ومع ما بورك له في حياته العلمية في الإفادة والقراءة وكتابة الطِّباق ونسخ الكتب، إلا أنّا لم نقف على من وصفه بالتعمير، بل كأن المنية اخترمته باكرًا ولم يرو الكثير، يؤيِّده قول السمعاني (ت٥٦٢هـ): «أدركته

(١) تنظر ترجمته في: تاريخ دمشق (٥١/ ٦٩)، والمنتظم (١٧/ ٣٥)، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (١٩/ ٤٨٢)، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص٧٩ الترجمة (٢)، ومعجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٦) وفيه بعض أخباره، وتاريخ بغداد للفتح البُنداري (١/ ٢٩٥)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبدالملك المراكشي (١/ ٣٨٨)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٩)، وطبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (٣/ ٤١٥)، والبداية والنهاية (١٦/ ١٥٨)، ولسان الميزان (٦/ ٥٣٢).

(٢) ولم أقف على من ذكرها، وقد وردت **بخطِّه** في آخر الجزء العاشر من نسخته من الصحيح- العمرية [٨٧/ أ] - حيث كتب: «ويرحم الله عبده **الورّاق**».

(٣) تذكرة الطَّالب النبيه بمن نُسب لأمّه دون أبيه (ص٦٨) (٢١)، وأورد الفيروزأبادي في كتابه تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه «أحمد بن الخاضبة»، مطبوع ضمن نوادر المخطوطات (١/ ١٠١). فإما ن يكون والده أو تحرّف أوَّله.

المنية قبل وقت الرِّواية»، وبنحوه قال ابن النجّار (ت٦٤٣هـ): «روى اليَسِيرَ»، وحين ذكر الذّهبي أصحابه قال: «حدّث عنه القاضي أبو علي بن سُكَّرة، وأبو الفضل محمد بن طاهر، وأبو الفتح ابن البَطِّي، وجماعة يسيرة، فإنه توفي قبل أن ينفق مروياته»، وقد جَزَم بهذا الأمر الشِّهاب ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) حين نقل عبارة السمعاني المتقدمة، فقال: «أي أنَّهُ مات قبل أن يطعن في السِّن رحمه الله»[(١)].

المبحث الثاني:
مكانته وثناء العلماء عليه

نال ابن الخاضبة ثناءً عاطرًا من بعض أعلام وقته ومَن بعدهم من المبرّزين من أهل العلم في حُسن قراءته للحديث، وما وُصف به من فصاحةِ لسانٍ وحسن بيان، وما عرف وشُهر به من جمال ما انتسخه واختطَّه ببراعته، لعدد من الكتب والأجزاء وطباق السمّاع، يُضاف إليه ما حَظِيَ به من محبَّةٍ لدى الناس؛ لكريم أخلاقه وسجاياه، وبذله وإفادته لهم؛ فمن ذلك:

- قال محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ): «ما كان في الدنيا أحسن قراءة للحديث من أبي بكر بن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسان يومين، لما مَلّ قراءته»[(٢)].

وقال خَميس بن علي الحَوْزي (ت٥١٠هـ): «كان علّامةً في الأدب، قدوةً في الحديث، جيّد اللسان، جامعًا لخلال الخير، ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن منه قراءة للحديث، ولا أعرف بما يقوله»[(٣)].

وقال أبو علي الحَسن بن محمد الصَّدفي (ت٥١٤هـ): «كان محبوبًا

---

(١) معجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٦)، وتاريخ البنداري (١/ ٢٩٥)، والسير (١٩/ ١١٠).
(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٨٠).
(٣) سؤالات السِّلَفي لخميس الحوزي (١٢٠).

إلى النّاس كلّهم، فاضلًا، حسن الذّكر، ما رأيتُ مثله على طريقته، وكان لا يأتيه مستعير كتابًا إلا أعطاه، أو دلّه عند من هو»[١].

وقال أبو الحسن الفَصيحي[٢] النّحوي (ت٥١٦هـ): «ما رأيتُ في أهل الحديث أقومَ باللغة من أبي بكر ابن الخاضبة»[٣].

وقال أبو القاسم إسماعيل بن محمد التّيمي (ت٥٣٥هـ): «كان ابن الخاضبة حافظًا»[٤].

وقال أبو سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ): «كان حافظًا فَهِمًا، درس القرآن، وتفقه زمانًا، وقرأ الحديث فأكثر، وكان مفيد بغداد، والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم، وكان مع ذلك صالحًا ورعًا دينًا خيرًا، سمع بمكة والشام والعراق... سمع منه جماعة من مشايخنا، وسمعوا بقراءته وإفادته الكثير، ورأيتهم مُجمعين على الثّناء والمدح له»[٥].

وقال أبو القاسم ابن عساكر الحافظ (ت٥٧١هـ): «وكتب الحديث الكثير بخط حسن صحيح، وكان مفيد بغداد في زمانه، وكان رجلًا صالحًا، حسن الأخلاق، متواضعًا»[٦].

وقال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): «كان معروفًا بالإفادة، وجودة القراءة، وحُسن الخَط، وجودة النقل، وجمع علم القراءات والحديث»[٧].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٠/ ٦٣٤).

(٢) نسبةً إلى «فصيح ثَعْلب».

(٣) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي (٢/ ٣٨٨) رقم (٢٦٤٥).

(٤) لسان الميزان (٦/ ٥٣٢).

(٥) ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٦) لياقوت وذكر أنه نقله عن المذيّل للسمعاني بخطِّه، وتاريخ بغداد للبنداري (١/ ٢٩٥) وعنده «مُجمِعِين» بدلاً عن «مجتمعين»، ولسان الميزان (٦/ ٥٣٢).

(٦) تاريخ دمشق (٥١/ ٦٩).

(٧) المنتظم (١٧/ ٣٥).

وقال ابن النجّار (ت٦٤٣هـ): «كان ابن الخاضبة ورعًا تقيًّا زاهدًا ثقةً محبوبًا إلى النَّاس، روى اليسير»[(١)].

وقال شمس الدِّين محمد بن أحمد بن القمّاح (ت٧٤١هـ)- عَقِبَ إفادته من أحد مستنسخاته-: «وهو من الأئمة الحُفّاظ المُتقنين المحتجِّ بخطوطهم عند أئمة الحديث، ولله الحمد والمنة»[(٢)].

وقال الشَّمسُ الذَّهبي (ت٧٤٨هـ): «كان مقرئ المحدِّثين ببغداد، وكتب، وخرَّج، وأفاد، وهو متوسطٌ في الفن، مع ديانة متينة، وتعبُّد وفصاحة، وحسن قراءة».

وقال يحيى بن أبي بكر العامري (ت٨٩٣هـ): «كان مُحبّبًا إلى النّاس لاستجماعه لخصالٍ كثيرةٍ من الخير، وبذله نفسه في قضاء حوائج النّاس»[(٣)].

♦ **تعليقٌ على المنقول من الكلام فيه:**

وقفتُ على نقلين عن اثنين من الحُفَّاظ، تضمَّنا الكلامَ عن ابن الخاضبة من جهة حِفْظِهِ:

أما الأول: فقد نقله الذّهبي عن أبي الفضل محمد بن ناصر السَّلامي (ت٥٥٠هـ) أنه قال عنه: «لم يكن ضَابِطًا»، وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» و«المغني في الضُّعفاء»[(٤)]، ولعل كلام ابن ناصر هذا هو الذي جعل الذّهبي يصف أبابكر بقوله: «وهو متوسطٌ في الفَن...».

والثّاني: جاء عن الحافظ أبي عامر محمد بن سعدون العبدري (ت٥٢٤هـ)، حيثُ قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي (ت٥٧٦هـ): «سألت

---

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٢٦)، وورد بنحوه في المستفاد: ص٧٩ (٢).

(٢) يُنظر: وصف نسخة المكتبة السعيدية لكتاب «خلق أفعال العباد» في النشرة التي عُني بها د. فهد بن سليمان الفهيد (١/ ٩٠).

(٣) غربال الزمان في وفيات الأعيان (٣٩١).

(٤) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٥)، والمغني في الضُّعفاء (٢/ ٥٤٨) رقم (٥٢٤١).

أبا عامر العبدري عن ابن الخاضبة، فقال: كان خير موجودٍ في وقته، وكان لا يحفظ، إنّما يُعوِّل على الكتب»[(١)].

♦ **أما كلام الحافظ أبي الفضل السَّلامي:**

فقد أجاب عنه الحافظ الشِّهاب ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في كتابه «لسان الميزان»، وتعقّب إيراد الذَهبي له في كتابه، حيثُ قال:

«وهذا الرجل هو ابن الخاضبة، والعجب من الذَّهبي كيف أقرّ ابن ناصر على هذا، فابن الخاضبة من كبار الحُفَّاظِ، وترجمته مبسوطةٌ في طبقاتهم!

قال أبو سعد ابن السمعاني: كان حافظا فَهِمًا، تفقّه زمانًا، وكان حافظ بغداد والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم وكان مع ذلك صالحًا ورعًا دينًا خيرًا سمع بمكة والشام والعراق وأكثر عن الخطيب وعن أصحاب المُخلِّص والطبقة.

سمع منه جماعة من مشايخنا وسمعوا بقراءته ورأيتهم مجمعين على الثناء عليه والمدح له.

وقال إسماعيل التَّيْمي: دخلت بغداد فسألت ابن الخاضبة أن يفيدني عن الشيوخ فتوجه معي إلى أبي نصر الزينبي وطائفة قليلة وقال: ما أسمع أنا من كل أحد، اسمع أنت إن شئت من البقية.

قال ابن السمعاني: سمعت إسماعيل يقول: كان ابن الخاضبة حافظًا...

قال: وأدركته المنية قبل أوان الرواية؛ أي: أنه مات قبل أن يطعن في السن، رحمه الله».

♦ **ويُجاب عن كلام الحافظ العبدري (ت٥٢٤هـ) بأمور:**

الأول: أن أبا طاهرٍ السِّلفي- وهو النّاقل عن العبدري- قد عدَّهُ من

(١) نقله الذّهبي في السِّير (١٩/ ١١٢)، والتاريخ (١٠/ ٦٣٥).

«الحُفَّاظ» ومن «الحُفّاظ المرضيين»؛ فحين روى عن ابنته كريمة بنت أبي بكر (ت٥٢٧هـ)، في كتابه «مُعْجَمُ السَّفَر» قال: «قرأت على كريمة بنت أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم المعروف بابن الخاضبة الدقاق **الحافظ** ببغداد».

ثُمَّ قال: «كريمة هذه كان لها أُنْسٌ بالحديث، ومعرفة [بروايَتِهِ][(١)]، وروت عن أبي الغنائم بن المأمون، وأبي الحسين بن النَّقُّور، وأبي محمد الصَّريفيني، وغيرهم من الشيوخ الذين سمعتْ عليهم بإفادة أبيها، وكان من الحُفَّاظ المَرْضِيِّين، مات قبل دخولي بغداد بمُدةٍ قريبة، وكان حمزة الطبري وقد أخذ لي ولطلبة الحديث بأصبهان إجازات جماعة من شيوخ بغداد، دلَّهُ هو عليهم، وسمع على نفرٍ منهم بقراءته، وبعد رجوعه إلى البلد كان يشكره على ما فعله معه، ويذكر من تواضعه ما يزيد على الوصف، والله تعالى يتغمده بمغفرته...»[(٢)].

الثاني: أن عبارة العبدري «كان يعتمد على الكتاب» حملُها على الثناء أليقُ، لا سيما في مثل حال ابن الخاضبة الذي وصفه جماعةٌ بحسن الخط وجودة الكتاب، وتبوَّأ المكانة العالية في هذا الباب، حتّى كتب الكثير من طباق السَّماع لكبار الأئمة والحُفّاظ.

الثالث: وأما قَولُهُ: «كان لا يحفظُ»، فهو معارَضٌ بوصف جماعاتٍ من الأئمة- من أصحابه وممن جاء بعدهم- له بالحفظ.

♦ **وممن نَعَتَهُ وعدَّه من الحُفّاظ**: أبو علي الحسن بن محمد الصّدفي (ت٥١٨هـ)؛ وهو من أصحابه، وإسماعيل بن محمد التّيمي (ت٥٣٥هـ)؛ وكان قد لقيه وأفاد وروى عنه، والسمعاني (ت٥٦٢هـ) وقال: «كان حافظَ بغداد!»، وابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، وأبو طاهر السِّلفي (ت٥٧٦) وقال: «من الحُفَّاظ المرضيِّين»،

(١) في المطبوع وبعض النسخ الخطية للمعجم (برواية)، والأقرب ما أُثبت.
(٢) معجم السفر (ص٣٤٥).

وياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، وأبو بكر ابن نُقطة (ت٦٢٩هـ)، وابن النجّار (ت٦٤٣هـ) وقال: «يوصفُ بالحفظ والصِّدق والثِّقة»، والزَّكيُّ المُنْذري (ت٦٥٦هـ)، وابن القمَّاح (ت٧٤١هـ)، والذّهبي (ت٧٤٨هـ)، والصَّفدي (ت٧٦٤هـ)، وابن رجب (ت٧٩٥هـ)، وابن حجر (ت٨٥٢هـ) وقال: «من كبار الحُفّاظ»، وغيرهم.

ولم أقف على ضَمِيمَةٍ لعبارة العبدري، والله أعلم[(١)].

---

(١) ينظر: فهرسة ابن خير (١٩٥، ٢٢٦)، ومعجم السفر (ص٣٤٥) رقم (١١٥٨)، ومعجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٦)، والمستفاد من تاريخ بغداد (ص٧٩)، والتكملة لوفيات النقلة (٢/ ١٤)، وتكملة الإكمال (٢/ ٢٨٣)، (٣/ ٥٠٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٩)، وتاريخ الإسلام (١٠/ ٦٣٤)، ولسان الميزان (٦/ ٥٣٢).

فائدة: جرى ذكر ابن الخاضبة في قصّة جَرَتْ للعبدري مع أبي القاسم بن عساكر (ت٥٧١هـ) وكان قد لقيه وسمع منه، حيثُ قال ابن عساكر: «سمعتُ أبا عامر يقول ذات يوم، وقد جرى ذكر مالك بن أنس رحمه الله: جِلْفٌ جافٌّ، دخل عليه هشام بن عمّارٍ فضربه بالدرة!

ثُمَّ قال: وقرأت عليه بعض كتاب «الأموال» لأبي عُبيد، فقال لي يومًا و[قد مرّ] بعض أقوال أبي عُبيدٍ؛ ما كان إلا حمارًا مُغفّلًا لا يعرف الفقه، وحُكي لي عنه أنَّهُ قال في إبراهيم النخعي: أعور سوءٍ، فاجتمعنا يومًا عند أبي القاسم بن السَّمَرْقَنْدِيّ في قراءة «الكامل» لابن عدي، فحكى لابن عدي حكايةً عن السَّعْدي، فقال: يكذب ابن عدي، إنما هذا قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني. فقُلت له: السَّعْديُّ هو الجَوْزَجانيّ. ثُمّ قلت: إلى كم نحتمل منك سوء الأدب؟! تقول في إبراهيم النخعي كذا، وفي مالكٍ كذا، وفي أبي عُبيدٍ كذا، وفي ابن عدي كذا. فغَضِبَ وأخذته الرِّعدةُ وقال: كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني، وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا!! فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك. وقُلت له: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة، فإذا أطلقت القول فيهم، فما نحترمك...». إلى آخر الحكاية، وأعقبها ابن عساكر بذكر بعض ما نسب لأبي عامر من أقوال مخالفة في التجسيم وغيره. ينظر: تاريخ مدينة دمشق (٥٣/ ٦٠)، ونقلها الذّهبي في السير (١٩/ ٥٨١)، والتاريخ (١١/ ٤٠٧)، وغيرهم.

ولعلّه هو الذي أشار إليه إضمارًا تلميذه أبو بكر ابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ) في كتابه: سراج المريدين في سبيل الدين (٢/ ٣٥١)- كما سَبَق باستظهاره المُحقِّقُ- فعندما ذكر قول مالك في عدم صيام ستٍّ من شوّال وانتصر له، قال: «وما رأيتُ أَحَدًا من أشياخي كُلِّهم يفعلُها، إلَّا واحدًا؛ كان يُصْبِحُ ثاني الفطر صائمًا لها، وكانت عليه رائحة بدعة وكراهةٍ لمالك، فكان يعتمد ذلك لذلك، وما كنت أراها خالصة، وربك أعلم به».

وتعليقًا على القصّة المذكورة، أقول: إن تخصيص العبدري بذكرِ الحافظين: ابن الخاضبة (ت٤٨٩هـ) والبرداني (ت٤٩٨هـ) يدل على مزيد اختصاصٍ، وأنهما من المُبرِّزين في ذلك الوقت، وأما ما ذكره من كونهما يخافانه فالظاهر أنهما يتحاشيانه لشدّة فيه، يضاف إليه ما ذكره بعض أصحاب ابن الخاضبة أنه كان من سجيَّته التواضع وحسن الخلق، وكان محبوبًا إلى الناس، رحم الله الجميع.

المبحث الثّالث:
شيوخه، ومرويّاته

وفيه ذِكرُ جماعةٍ من أشياخه الذين روى عنهم من الحُفَّاظ وغيرهم، وأبرز مقروءاته:

سمع ابن الخاضبة وحدّث عن جماعةٍ من الأئمة والحُفّاظ الكبار، حتى قال السمعاني (ت٥٦٢هـ): «سمع بمكة والشام والعراق، وأكثر ببغداد عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، وأصحاب أبي طاهر المُخلِّص، وأبي حفص الكَتّاني، وعيسى بن علي الوزير، وطبقتهم».

وسأذكر فيما يلي جماعة من أشياخه، مع ذكر أبرز مقروءاته ومسموعاته عليهم، وتحديد زمن سماعه وروايته، من خلال تتبع وروده في كثيرٍ من طباق السّماع المدوّنة بخطِّه أو المنقولةِ عنه، أو بخطِّ غيره.

فمن أبرز من روى عنه ابنُ الخاضبة:

١. أبو طالب عُمر بن محمد بن عُبيد الله ابن الدَّلْو المؤدِّب (ت٤٤٦هـ)؛ وهو مؤدِّبه، وقد سمع منه في سنة وفاته[(١)].

٢. وأبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)؛ قرأ عليه من «سنن أبي داود» و«تاريخ مدينة السلام» عام (٤٦٣هـ)، والجزء الخامس من «أمالي الخطيب بجامع دمشق» في يوم الجمعة

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١٠)، وقال: «هذا أقدم شيخٍ له».

سابع محرم سنة (٤٦٣هـ)، وسمع منه «المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف»[(١)]، وغيره من مصنَّفاته[(٢)].

٣. وأبو مسلم عمر بن علي بن أحمد اللَّيْثي البخاري الحافظ (ت٤٦٦هـ)؛ قرأ عليه «صحيح مسلم» في مجالس آخرها في شعبان سنة (٤٦٠هـ)، وسمع منه «شأن الدعاء» للخطّابي[(٣)].

٤. وأبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور البغدادي البزاز (ت٤٧٠هـ)؛ قرأ عليه «حديث مصعب الزبيري» في شهر رمضان عام (٤٦٦هـ)[(٤)]، و«فضائل شهر رمضان لابن شاهين» في صفر عام (٤٧٠هـ)[(٥)].

(١) وقد نقل عبدالوهاب الأنماطي (ت٥٣٨هـ) من نسخة الخطيب قَيْد سماع وقراءة ابن الخاضبة للجزء الثاني بعد المئة على الخطيب. ينظر: تاريخ مدينة السلام (١/ ٢٠٣).
وينظر: نسخة المكتبة العمرية للأمالي [٢١٠/ أ]، ونسخة برلين من «المُؤْتنف» [٢٠/ ب] و[٤٠/ أ] و[٦١/ ب] و[١٢١/ ب] و[١٦١/ ب] و[٦٠/ ب] و[١٢٠/ ٢]، وقد فُقدت بعض أجزاء نسخة «المؤتنف»؛ لذا لم أقف على نصٍّ يفيد بتمام سماعه، لكنه كُتب بخطّه بلاغٌ بنسخه للكتاب كاملًا، وقد عاصر الخطيب مدة ليست باليسيرة، والغالب أنه سمع الكتاب كاملًا، ويأتي الكلام عن المسألة في التعليق الذي يليه في سماعه لسنن أبي داود.

(٢) منها من تأليفه «كتابٌ فيه خطبة عائشة في الثّناء على أبيها رضي الله عنهما» من تخريج الخطيب، وكتاب «أسماء من روى عن مالك بن أنس»، وروى عنه من تصنيف غيره «شرح غريب خطبة عائشة أمّ المؤمنين في أبيها أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما، لابن الأنباريّ».
ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (٢١٢)، (٢٢٨)، (٢٣٠)، (٢٤٨).
وأما قراءته لسنن أبي داود على أبي بكر الخطيب (ت٤٦٣هـ) فقد نصّ ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) في تاريخ إربل (١/ ٥٠) في ترجمة أبي بكر الإربلي (ت بعد ٤٦٣هـ) على أنه سمع الجزء الثاني على الخطيب بقراءة ابن الخاضبة ولم يتبيّن إن كان قرأ الكتاب بتمامه أم لا، والغالب أنه سمع الكتاب كاملًا؛ لأمرين:
الأول: كان ابن الخاضبة مفيد أهل بغداد والقارئ لهم، وقد أكثر عن الخطيب كما قال ياقوت، وقرأ عليه عددًا من مصنفاته، وأدرك من حياته أكثر من ثلاثين سنة، حيث نصّ الشمسُ الذهبي على أنه ولد سنة نيِّفٍ وثلاثين وأربع مئة، والخطيب توفي عام (٤٦٣هـ).
والثاني: امتاز الخطيب بسماع مجوَّد للسنن؛ حيث سمعه بتمامه من أبي عمر الهاشمي (ت٤١٤هـ) الذي سمعها بإفادة والده من اللؤلؤي (ت٣٣٣هـ)، وهذا السماع مما يُحرص عليه وتُشدُّ إليه الركائب آنذاك، فكيف بمن هو بلديُّهُ ومن الملازمين له، كل ذلك مما يُغلّب احتمال تمام سماعه عليه.

(٣) ينظر: الجزء الرابع من «صحيح مسلم» [٢٢١/ ب] نسخة دار الكتب المصرية ورقمها (١١٥٣م)، ونسخة المكتبة التيمورية لكتاب «شأن الدعاء»، الورقة (٢٣٥) (٢٥١).

(٤) ينظر: ملحق السماعات لـ «حديث مصعب الزبيري» رواية البغوي، بتحقيق رضا بوشامة (ص١٥٣).

(٥) ينظر: فضائل شهر رمضان نسخة المكتبة العمرية (٢٠) (٣٧٥٧)، اللوح [٢٠٢/ أ].

٥. وأبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني (ت٤٧٧هـ)؛ سمع عليه «تاريخ جرجان» للسّهمي[(١)].

٦. وأبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد العاصمي العطّار الأديب (ت٤٨٣هـ)؛ قرأ عليه الجزء الرابع من «أمالي المحاملي» رواية ابن مهدي الفارسي في يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الآخر من سنة (٤٧٣هـ)[(٢)].

٧. وأبو الفتح نصر بن الحسن بن أبي القاسم الشاشي التنَّكتي (ت٤٨٦هـ)؛ قرأ عليه «صحيح مسلم» في عام (٤٧٥هـ) مرتين؛ الأولى: في جمادى الآخرة، والثانية: في شعبان من العام المذكور[(٣)].

٨. وأبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحسن الحدّاد الأصبهاني الحافظ (ت٤٨٨هـ)؛ مما قرأه عليه: «مسانيد فراس المُكْتِب في صفر عام (٤٨٥هـ) ببغداد، والأوّل من «بيان شبهة الحروفية» لأبي نُعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)[(٤)].

٩. وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشَّاشي القفّال الفقيه (ت٥٠٧هـ)؛ قرأ عليه «شأن الدعاء» للخطّابي[(٥)].

---

(١) ينظر: مقدمة الشيخ عبد الرحمن المعلمي لتاريخ جرجان (ص٢١).

(٢) الجزء الرابع من أمالي المحاملي رواية ابن مهدي، مجموع العمرية (٢٣) [٥٥/ ب].

(٣) ينظر: الجزء الرابع من «صحيح مسلم» بخط ابن المِهْتَر [٢٢١/ ب]- نسخة دار الكتب المصرية- وفيها صورة سماع منقول عن خط ابن الخاضبة تضمن النص على تمام السماع على الشاشي بقراءته في شعبان سنة (٤٧٥هـ)؛ بحضور جماعة من الأعيان؛ منهم: الحافظ إسماعيل بن أحمد السمرقندي (ت٥٣٦هـ)- وهو في سن العشرين- ونقيب الهاشميين الشَّريف المُقرئ عبد القاهر بن عبد السلام العبّاسي (ت٤٩٣هـ) وغيرهما.
- وورد قَيْد القراءة بخط ابن الخاضبة على الأجزاء (السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر) على أبي الفتح الشاشي في جمادى الآخرة من العام المذكور، في النسخة العمرية التي بخطه، في الألواح: [١/ أ] و[٢٤/ أ] و[٤٨/ أ] و[٦٧/ أ].

(٤) ينظر: إسناد نسخة مسانيد فراس المُكْتب (١٨)، والأول من «بيان شبهة الحروفية وإعلان ما انتحلته الجهمية» لأبي نُعيم الأصبهاني (ص١٠).

(٥) ينظر: طبقة السماع بخط ابن الخاضبة على نسخة العمرية من «شأن الدعاء» مجموع (٦١) اللوح [١١/ أ]، والأنساب (٤/ ٣٣١).

١٠. وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التَّميمي (ت٤٨٨هـ)[١].

١١. وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار ابن الطُّيُوري (ت ٥٠٠هـ)[٢].

١٢. وأبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المَهْرَواني (ت٤٦٨هـ)؛ سمع عليه المَهْرَوانيات سنة (٤٦٤هـ)[٣].

١٣. وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيْرازي الفقيه (ت٤٧٦هـ)؛ سمع عليه كتابه «طبقات الفقهاء» وهو كاتب الطبقة[٤].

١٤. وعبد الغني بن بازل بن يحيى الأَلْواحي (ت٤٨٦هـ)؛ قرأ عليه في رمضان عام (٤٨٣هـ)[٥].

١٥. وأبو نصر أحمد بن علي بن عبيدالله الدِّيْنَوري (توفي بعد ٤٦٠هـ، أو قبلها).

١٦. وأبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر بن عبدالرحمن الإسماعيلي الجرجاني ويعرف بابن بنت الإسماعيلي (توفي بعد٤٧١هـ)؛ قرأ عليه من «صحيح مسلم» ببغداد عام (٤٦١هـ)[٦].

١٧. وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري (ت٤٦١هـ)؛ قرأ عليه لـ عبد الغني بن سعيد الأزدي كتاب «مشتبه النسبة» بالقدس

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب (٨/ ١٤٢).

(٢) السير (١٩/ ٢٥١).

(٣) ينظر: سماعات الكتاب (١/ ٤٤٢) في النشرة التي اعتنى بها ناشر فضائل الصحابة ومآثرهم رضي الله عنهم الشيخ الفاضل المجوِّد أ.د/ سعود بن عيد الجربوعي (ت١٤٣٩هـ) رحمه الله ورضي عنه.

(٤) ينظر: سماعات طبقات الفقهاء (ص٢٦) ط. إحسان عبّاس.

(٥) مشيخة القزويني (٣١٠).

(٦) قَيّد ابن الخاضبة القراءة بخطّه على الأجزاء (السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر) على إسماعيل بن عبدالقاهر الجرجاني الإسماعيلي (توفي بعد ٤٧١هـ) في بغداد سنة (٤٦١هـ)، وزاد في الجزأين (التاسع والعاشر) أن القراءة كانت في شوّال، ولم أقف على بقيّتها، ينظر الألواح: [٢١/ ب] و[٤٦/ ب] و[٦٦/ ب] و[٨٧/ أ]، وغلبة الظن تمام قراءته لما عُرف من حاله واعتنائه، وحال شيخه الجُرجاني؛ الذي عُرف بكونه ممن سمع من عبدالغافر الفارسي تلميذ الجلودي. ينظر: المنتخب للصَّريفيني (٢٠٤)، وتكملة الإكمال (٢/ ٤٦٠). ولكن لم أقف على نصٍّ في ذلك، والله أعلم.

بجامع عمر بن الخطّاب في جمادى الأولى عام(٤٥٦هـ)[١]، وكتاب «المؤتلف والمختلف»[٢]؛ قال ابن عساكر (ت٥٧١هـ): «سمع منهما ببيت المقدس»[٣].

١٨. وأبو نصر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي (ت٤٧٩هـ).

١٩. وأبو الفضائل عفيف بن عبدالله القائمي البغدادي (ت٤٨٤هـ)؛ سمع منه ببغداد[٤].

٢٠. وأبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق المقرئ (ت ٤٧٤هـ)؛ قرأ عليه الجزء السابع من «أمالي المحاملي» رواية ابن البيِّع سنة (٤٧١هـ)[٥].

٢١. وأخوه أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقاق (ت٤٨١هـ)؛ قرأ عليه الجزء العاشر من «مسند عمر بن الخطّاب» ليعقوب بن شيبة، في مجلسين آخرهما يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول من سنة (٤٦٩هـ)[٦]، وقرأ عليه للمحاملي كتاب «الدعاء» والأجزاء التسعة الأولى من «أماليه» رواية ابن البيِّع في جمادى الآخرة سنة (٤٧٨هـ)[٧].

---

(١) ينظر: بادئة «مشتبه النسبة» بخطّ ابن الخاضبة [٢/ ب]، نسخة عاطف أفندي بالرقم (٢٦٠).

(٢) الجزء الثالث من «المؤتلف والمختلف» [٤٣/ أ] بخط ابن الخاضبة، نسخة مكتبة فيض الله بالرقم (٢٦٠).

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٦٩).

(٤) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٢/ ٢٨١) رقم (٤٩٧).

(٥) أمالي المحاملي نسخة المكتبة العمرية مجموع رقم (٢٣) [١٤٩/ ب].

(٦) ينظر: سماعات الجزء العاشر من مسند عمر بن الخطاب، مطبوع ضمن الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام الحافظ يعقوب بن شيبة للصياح (٢/ ٦١٨)، وقد أورد المحقق صورة طبقة السماع (٢/ ٦٤١) وفيها «سمع جميع الجزء من الشيخ الجليل **أبي أحمد** محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان رضي الله عنه، بقراءة الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقّاق..» وكأن «أحمد» مضروبٌ عليها.

(٧) ينظر: أمالي المحاملي رواية ابن البيِّع، مجموع العمرية رقم (٢٣) (٣٧٦٠)، اللوح [٧٩/ ب].

٢٢. وأبو الخطّاب نصر بن أحمد بن عبدالله بن البَطِر البغدادي (ت٤٩٤هـ)؛ قرأ عليه الجزء السادس من «أمالي المحاملي» رواية ابن البيِّع في شهر رمضان سنة (٤٨٤هـ)[(١)].

٢٣. وخديجة بنت محمد الشَّاهِجَانية الواعظة (ت٤٦٠هـ)؛ سمع عليها «أمالي بن سمعون» سنة (٤٥٧هـ) وهو كاتب الطبقة[(٢)].

المبحث الرّابع:
في ذكر أصحابه والآخذين عنه

قال السمعاني (ت٥٦٢هـ): «وأدركته المنيّة قبل وقت الرواية؛ سمع منه جماعة من مشايخنا، وسمعوا بقراءته وإفادته الكثير، ورأيتهم مجمعين على الثّناء عليه والمدح له».

وقال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): «عاجلته المنيّة قبل الرواية».

ومن أشهر من أخذ عنه:

١. أبو علي الحسين بن محمد الصَّدَفي الحافظ (ت٥١٤هـ)؛ قرأ عليه في منزله ببغداد في جمادى الأولى عام (٤٨٧هـ)، روى عنه بعض كتب أبي عبد الرحمن السُّلَمي والدارقطني والخطيب، وغيرهم[(٣)].

٢. ومحمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)[(٤)].

---

(١) ينظر: أمالي المحاملي رواية ابن البيِّع، مجموع العمرية رقم (٢٣) (٣٧٦٠)، اللوح [١٤٥/ ب].

(٢) ينظر: الثّاني من أمالي ابن سمعون الواعظ، مجموع العمرية رقم (١٧) (٣٧٥٤)، اللوح [١٩٧/ أ].

(٣) ومما رواه عنه: «جزءٌ في حديث ابن الخاضبة»، و«الإلزامات» و«التتبع» للدارقطني.
وقد نقل القاضي عِيَاض (ت٥٤٤هـ)، عن أبي علي الصَّدَفي (ت٥١٤هـ) عن ابن الخاضبة في ضَبْط اسم عبد الله بن زياد بن سمعان فقال: «وحكى لنا القاضي الشهيد رحمه الله: أن شيخه أبا بكر المعروف بابن الخاضبة أنه كان يقوله بكسر السِّين؛ كاسم السبع».
بنظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (١٩٥)، (٢٢٦)، (٢٢٨)، (٢٤٨)، والتنبيهات المستنبَطة على الكتب المدونة والمختلطة (٣/ ١٣٦٦ و٢١٤٦)، والغنية في شيوخ القاضي عياض (١٣٣)(١٣٤)، وبرنامج الوادي آشي (٢٧٨).

(٤) منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات (٦٢).

٣. وأبو الفرج منصور بن الحسن بن علي البَوَازِيْجِي البجلي (توفي بعد ٥٠١هـ)؛ سمع منه «المؤتلف والمختلف» للأزدي في ربيع الأول سنة (٤٧٧هـ)[(١)].

٤. وأبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت٥٣٥هـ)؛ سمع منه «المؤتلف والمختلف» للأزدي في رمضان سنة (٤٧٨هـ)[(٢)]، وكتاب «الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس» للدارقطني[(٣)].

٥. وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي؛ سمع منه الثّاني والثّالث من «شأن الدعاء» للخطّابي في ذي القعدة، و«المؤتلف والمختلف» للأزدي في رجب من عام (٤٧٩هـ)[(٤)].

٦. وأبو بكر أحمد بن علي بن الحُسين الطُّرَيْثِيثي (ت٤٩٧هـ)؛ قرأ عليه «جُزءٌ في حديثان أحدهما في فضل رجب» في رجب سنة (٤٨٣هـ)[(٥)].

---

(١) الجزء الثالث من «المؤتلف والمختلف» [٦٣/ ب] بخط ابن الخاضبة، نسخة مكتبة فيض الله.

(٢) الجزء الثالث من «المؤتلف والمختلف» [٦٣/ ب] بخط ابن الخاضبة، نسخة مكتبة فيض الله.

(٣) ينظر: نسخة المكتبة الظاهرية بالرقم (٣٧٩٩) مجموع (٦٣) ضمن مجاميع العمرية، [٢٦٨/ ب]، وهي منقولة عن نسخةٍ بخط الحافظ أبي طاهر السِّلفي (ت٥٧٦هـ)، وكان بمعيته في السماع عليه: سهل بن محمد السهلكي.

(٤) ينظر: طبقة السماع لكتاب «شأن الدعاء»، نسخة المكتبة التيمورية، في آخر الورقة (٢٦٧)، والجزء الثالث من «المؤتلف والمختلف» [٦٣/ ب]، نسخة مكتبة فيض الله، وكلا الموضعين بخط ابن الخاضبة.

ولم أقف على ترجمة للفارسي، وقد كتب طَبَقَة سماعه ابن الخاضبة فقال: «سمع جميعه بقراءتي الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي... وعارض كتابه به»، رحمهم الله أجمعين.

(٥) مجموع العمرية (١٣)، عام (٣٧٥٠) [١٥٣/ ب].

٧. وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البَطِّيّ (ت٥٦٤هـ)؛ وهو آخر من روى عنه[(١)].

٨. وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن سعيد الشَّاشي (كان حيًّا في سنة ٥٢٧هـ)؛ سمع منه «مسند الدّارمي» في شعبان عام (٤٦٩هـ)[(٢)].

٩. وأبو بكر أحمد بن ثابت الطَّرْقي (ت٥٢١هـ)[(٣)]، وغيرهم.

١٠. ومن النساء:

١١. ابنته كريمة بنت أبي بكر (ت٥٢٧هـ)؛ سمعت منه كتاب «شأن الدعاء» للخطّابي عام (٤٧٩هـ)[(٤)].

المبحث الخامس:
ذكر من عُرف من أهل بيته بالعلم والرِّواية

*** ممن عُرف بالاشتغال بالعلم ورواية الحديث اثنان من أبنائه:**

١- أبو الفضائل عبد الله بن أبي بكر ابن الخاضبة (٤٨٤هـ-٥٢٦هـ):

تَرْجم له ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) وقال: «كان من أولاد المحدِّثين، وكان له معرفة باللغة والحديث، وكان حسن الكلام على الأحاديث، حسن الخطِّ...»[(٥)].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٠/ ٦٣٤).
وذُكر في توجيه نسبته لـ«البَطِّيّ» أمران: الأول: أنه نسبةٌ إلى بيع البَطّ؛ ذكره على الاحتمال له السمعاني، فقال: «ولعل واحدًا من أجداده كان يبيع البط فنسب إلى ذلك»، وتبعه العز ابن الأثير، والثاني: أنها نسبة إلى قرية «بط» على طريق دقوقا ببغداد، والمترجم كان نسيب شخصٍ من القرية المذكورة فنسب إليها، كذا ذكره الشّمسُ الذّهبي، وابن ناصر الدين، وابن حجر، وغيرهم.
ينظر: الأنساب (٢/ ٢٦٢)، والمشتبه في الرجال (٨٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (١/ ١٦٠)، وتوضيح المشتبه (١/ ٥٦٠)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ١٦٢).

(٢) الوافي بالوفيات (٢٩/ ٣٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٣٤)، ولسان الميزان (٨/ ٤٧).

(٤) «شأن الدعاء»، نسخة المكتبة التيمورية، الورقة (٢٦٨).

(٥) نزهة الألباء في طبقات الأدباء (٢٨٧).

وذكره الصفدي (ت٧٦٤هـ) فقال: «أسمعه والده كثيرًا في صباه من أبي الفوارس طِرَاد الزَّيْنَبي، وأبي الخطاب ابن البَطِر، وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التَّميمي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد النِّعَالي وغيرهم، وقرأ هو بنفسه كثيرًا على أصحاب أبي طالب، وكتب بخطِّه، وخرّج التخاريج، وكان فاضلًا له معرفةٌ بالحديث والأدب، وكلامه على الحديث مليحٌ، وخطُّه مليحٌ، وحدَّث باليسير، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مئة، ويقال: إن سيرته لم تكن محمودة»[(١)].

قلت: واستملى على أبي الفتح محمد بن محمد الحزيمي الواعظ (ت٥١٤هـ) ببغداد، وخرّج لشيخه أنوشتكين الرضواني (ت٥٤٦هـ) فوائد عن شيوخه[(٢)].

- ونقل عنه ابن النجّار (ت٦٤٣هـ) من تقييده في وفاة محمد بن طاهر، حيثُ قال: «قرأت في كتاب أبي الفضائل عبد الله بن أبي بكر بن الخاضبة بخطِّه: توفي الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ببغداد في الجانب الغربي برباط البسطامي ضحى يوم الخميس عشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمس مئة، ودفن في المقبرة وراء الرباط...»[(٣)].

ونقل عنه أبو بكر ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) في ضَبْطِ اسم أحد الرواة، وكذلك المَقْريزي (ت٨٤٥هـ) في تعيين وفاة بعض الرواة وصوّب قوله.

قلت: ويُحتمل أن يكون له مُصنفًا في وفيات الرواة وأخبارهم، أو تقييدات ومكاتبات أفاد منها، والله أعلم[(٤)].

---

(١) الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٩٩).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٤١)، (٩/ ٢٤٢).

(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١١٥).

(٤) تكملة الإكمال (٢/ ١٩٥)(٤/ ٣٧٢)، والمقفّى (٥/ ٧٤٢).
وقد ورد ذكره في طباق سماعات «مسند الروياني»، ينظر المطبوع (١/ ٣٥-٣٧)، وكذا على نسخة مكتبة جوته لكتاب اعتلال القلوب للخرائطي.
وكذا ورد اسمه في طبقة سماع كتاب «شأن الدعاء» للخطّابي، وأنه سمع الكتاب كاملًا، ينظر: الثالث من «شأن الدعاء»، مجموع العمرية (٦١) [١١/ ب].

٢- وابنته: كَريمة بنت أبي بكر بن الخاضبة (ت٥٢٧هـ):

روى عنها أبو طاهر السِّلَفي (ت٥٧٦هـ) ببغداد وقال: «قرأتْ علينا في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وأربع مئة، وهي حافظةٌ ثقة»، وروى عن زوجها فقال: «أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن المبارك بن الحسين الخيّاط المقرئ، إمام المسجد المعلّق، وهو زوج كريمة بنت أبي بكر بن الخاضبة...»[(١)].

وترجم لها الشَّمسُ الذّهبي (ت٧٤٨هـ) فقال: «روت عن أبي الحسين ابن النَّقّور، وعنها: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو المعمر الأنصاري، وغيرهما، وتوفيت في رجب»[(٢)].

ثمّ نقل الذهبي عن السمعاني (ت٥٦٢هـ) أنه وقف على نسخةٍ تامَّةٍ من «تاريخ مدينة السلام» للخطيب البغدادي، حيثُ قال: «قال ابن السمعاني: رأيت نسخةً بتاريخ بغداد كاملةً بخطِّها»[(٣)].

وقال الصَّفَدي (ت٧٦٤هـ): «أسمعها والدها من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون، وعبد الله ابن الصَّريفيني، وأحمد بن محمد ابن النَّقّور وغيرهم، وحدَّثت باليسير، وكانت فاضلة صادقة، وتكتب خطًّا حسنًا على طريقة والدها، كتبتْ تاريخ الخطيب وغيره، وتوفيت رحمها الله تعالى سنة سبع وعشرين وخمس مئة»[(٤)].

---

(١) المشيخة البغدادية: ٢/ ٢٨٧ (٢٣٥٤) و٢٨٨ (٢٣٦٣).

(٢) تاريخ الإسلام (١١/ ٤٦٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات (٢٤/ ٢٥٥).
- وقد رد ذكرها بخط والدها في طبقة سماع كتاب «شأن الدعاء» للخطّابي، الورقة (٢٦٨)، حيثُ كتب: [قرأت جميعه، وسمعه ابنتي كريمة، جعلها الله من الصالحات،...وذلك من شهر شعبان، سنة تسع وسبعين وأربع مئة].

المبحث السّادس:
ذكر نماذج من إفادته لأصحابه وغيرهم

وكان ابن الخاضبة مفيد بغداد في وقته، يدلُّهم ويُسمعهم على أكابر المحدثين والحُفّاظ، ويستجيز لهم؛ قال السمعاني (ت٥٦٢هـ): «كان مفيد بغدادٍ، والمُشار إليه بالقراءة الصحيحة»[(١)]، وقال أبو القاسم بن عساكر (ت٥٧١هـ): «وكان مفيد بغداد في زمانه»[(٢)]، وقال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): «كان معروفًا بالإفادة»[(٣)]، ومن النماذج المشرقة التي وقفت عليها في هذا الباب ما يلي:

١. قال الحافظ إسماعيل بن محمد التَّيْمي(ت٥٣٥هـ): «دخلت بغداد، فسألتُ أبا بكر بن الخاضبة أن يفيدني من الشيوخ، فجاء معي إلى أبي نَصْر الزَّيْنَبي، وعاصم بن الحسن العاصمي، وجُمَيِّعةٍ قليلةٍ، وقال: ما أسمع أنا من كل أحد، اسمع أنت إن شئت من البقيّة»[(٤)].

٢. ما ذكره ابن النجّار في ترجمة محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البَطِّي (ت٥٦٤هـ) حيثُ قال: «عُني به أبو بكر بن الخاضبة، فسمَّعه الحديث الكثير، وأثبت له مسموعاته، وأخذ له الإجازات من المشايخ وبورك له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية»، وقال الشّمسُ الذّهبي: «وسمع من... أبي بكر بن الخاضبة، وهو الذي حرص عليه وأسمعه...»[(٥)].

٣. قال أبو طاهرٍ السِّلَفيُّ (ت٥٧٦هـ) بعد تعداد بعض أشياخه: «...

---

(١) نقله ياقوت في معجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٦).
(٢) تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٦٩).
(٣) المنتظم (١٧/ ٣٥).
(٤) تاريخ بغداد للبنداري (١/ ٢٩٥).
(٥) الوافي بالوفيات (٣/ ١٧٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٨١).

أخذ إجازتهم لي ولغيري من طلبة الحديث حمزة الطبري بعناية الشيخ أبي بكر ابن الخاضبة الحافظ...»[١].

٤. الحسين بن علي بن أحمد الشّالَنْجِيُّ البغدادي المقرئ (ت٥٣٧هـ)، قال عنه السمعاني: «سمع الكثير بإفادة ابن الخاضبة»[٢].

٥. قال أبو علي الحَسن بن محمد الصَّدفي (ت٥١٤هـ): «كان محبوبًا إلى النّاس كلّهم، فاضلًا، حسن الذّكر، ما رأيتُ مثله على طريقته، وكان لا يأتيه مستعير كتابًا إلا أعطاه، أو دلّه عند من هو»[٣].

المبحث السابع:
من المنقول من كلامه في الرواة

وقفت لأبي بكر بن الخاضبة على أفراد عباراتٍ في الكلام عن بعض الرواة، ونقلها عنه بعضُ الأئمة والحُفّاظ الكبار؛ كأبي نصر اليونارتي (ت٥٢٧هـ)، والسمعاني (ت٥٦٢هـ)، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ومحب الدين ابن النجّار (ت٦٤٣هـ)، والشمس الذّهبي (ت٧٤٨هـ)، والشهاب ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، وغيرهم.

وقد ذكره الذّهبي فيمن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل[٤]، ومن المنقول من كلامه ما يلي:

١. «**ثابتٌ ثابتٌ**»؛ قالها في ثابت بن بُندار الدينوري البقّال (ت٤٩٨هـ)[٥].

---

(١) الوجيز في ذكر المجاز والمجيز له (ص٦٦).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٣٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١١).
(٤) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (٢١٥).
(٥) المنتظم (١٧/ ٩٣).

٢. «**ابن الطُّيُوري ممّن يُستسقى بحديثه**»؛ قالها في شيخه أبي الحُسين ابن الطيوري (ت٥٠٠هـ)[١].

٣. «**ما سمعتُ الحُميدي ذكر الدنيا قط**»؛ قالها في أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فَتّوح الحُميدي (ت٤٨٨هـ)؛ فيما حكاه عنه أبو علي الصَّدَفي (ت٥١٤هـ)[٢].

٤. «**كان له أُنْسٌ بالصحيح**» وأثنى عليه؛ قالها في أبي مسلم عمر بن علي بن أحمد اللَّيْثي البخاري الحافظ (ت٤٦٦هـ)[٣].

٥. «أبو الحسن حمدون بن علي الحِيزاني الإِسْعِرْدي، روى عن سليم بن أيوب الرازيّ الفقيه الشافعيّ، روى عنه شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفقيه»[٤].

٦. «**الحَجَري**»؛ قالها في أبي الحسن علي بن المبارك الحجري (ت٥٢١هـ)، قال أبو القاسم السمرقندي (ت٥٣٧هـ): «إن ابن الخاضبة كان يقول لابن الفاعوس: الحجري؛ لأنه كان يقول: الحجر الأسود يمين الله حقيقة»[٥].

٧. «سمعت بعض أصحاب أبي إسحاق يقول: رأيت الشيخ كان يصلي عند فراغ كلِّ فصل من المهذب»، «سمعت الشيخ أبا إسحاق يقول: لو عُرض هذا الكتاب الذي صنَّفْتُه- وهو «المهذب»- على

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢١/ ١٦٩)، وفي السير (١٩/ ٢١٥): «شيخنا أبو الحسين ممن يستشفى بحديثه».

(٢) الصلة لابن بَشْكُوال (٥٣٠).

(٣) سؤالات السِّلَفي للحَوْزي (ص١٧٧) رقم (١١٣).

(٤) الأنساب (٤/ ٣٣١).

(٥) السير (١٩/ ٥٢٢)، وقد تعقّبه الذهبي فقال: «هذا أذىً لا يسوغ في حق رجل صالح، وإلا فهذا نزاعٌ في إطلاق عبارة ما تحتها محذورٌ أصلًا، وهو كقولنا: بيت الله حقيقة، وناقة الله حقيقة، وروح الله ابن مريم حقيقة، وذلك من قَبِيل إضافة التشريف، ونحو ذلك، وما يقول من له عقل قطْ: إن ذلك إضافة صفة»، وقد روي فيه حديثٌ لا يثبت، وينظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٦/ ٣٩٧).

النبي صلى الله عليه وسلم لقال: هذا شريعتي التي أمرتُ بها أمتي»[(١)]؛ قال ذلك في أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ).

٨. «**لا يعتمد على نقله**»؛ قالها في الحسن بن محمد بن أحمد الكَرْماني (ت٤٩٥هـ)[(٢)].

٩. «أعرف من قطع بادية تبوك بقليل من الزاد، ولا يُسْمَعُ منه شيءٌ، وليس بشيءٍ في الحديث»؛ قال السمعاني: «أشار إلى أنه أبو علي السِّيرَجاني»[(٣)].

١٠. حكى ابن النجّار (ت٦٤٣هـ) في ترجمة علي بن أحمد الهَكّاري (ت٤٨٦هـ) قال: «بلغني أن **أبا بكر بن الخاضبة** قصده لما قدم بغداد، فذكر له أنه سمع من شيخ استنكر سماعه منه، فسأله عن تاريخ سماعه منه، فذكر تاريخًا متأخرًا عن وفاة ذلك الشيخ، فقال أبو بكر: هذا الشيخ يزعم أنه سمع منه بعد موته بمدة. وتركه وقام»[(٤)].

وقال الحافظ أبو نصر اليُونارْتي (ت٥٢٧هـ): «قدم علينا أصبهان، روى عن ابن نظيف، ولم يرضه الشيخ **أبو بكر بن الخاضبة البغدادي فيما بلغني**»[(٥)].

---

(١) السير (١٨/ ٤٥٩)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٩٩).

(٢) لسان الميزان (٣/ ١١٩).

(٣) الأنساب (٧/ ٢٢١).

وحين ترجم الذّهبي في تاريخ الإسلام (١٠/ ٧٦٦) للسِّيرَجاني قال: «أحد من عُنِي بطلب الحديث وأكثر منه ببغداد، لكنه أفسد نفسه وادعى ما لم يسمعه، وهو الذي دمّر على الطريثيثي وألحق اسمه في أجزاءٍ فعرفت».

(٤) ذيل تاريخ بغداد (٣/ ١٧٥) الترجمة (٦٥١).

(٥) ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار (٣/ ١٧٤).

المبحث الثامن:
فيما نُقل من أخباره

نُقلت عن أبي بكر بعض القَصَص والحكايات، تدور في مُجْمَلِها بين الفائدة والعبرة والطرافة؛ والغَرابة أيضًا، وفي تَرْجمته التي كَتَبها له ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) في «معجم الأدباء» قال في آخرها: «إنما ذكرتُ ابن الخاضبة في كتابي هذا وإن لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء: منها أنه كان قارئًا ورَّاقًا، **وله حكاياتٌ ممتعةٌ**، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكُلِّيَّة».

وقد وقفتُ له على الأخبار التالية:

١. قال ابن الجوزي (ت٥٩٧): «أنبأنا محمد بن ناصر، قال: سمعتُ **أبابكر بن الخاضبة** عن مُؤدِّبِهِ أبي طالبٍ المعروف بابن الدَّلو، وكان رجلًا صالحًا، يسكن نهر طابق، أنَّهُ كان ليلة من الليالي قاعدًا ينسَخ، قال: وكُنت ضيِّق اليد، فخرجتْ فأرةٌ كبيرةٌ فجعلت تعدو في البيت، ثم خرجت أُخرى وجعلا يلعبان بين يدي، وكان بين يدي طاسةٌ [فأكببتها] على إحداهما، فجاءت الأخرى فجعلت تدور حول الطاسة وأنا ساكت، فدخلت السرب فخرجت وفي فيها دينارٌ صحيح، وتركته بين يدي، فاشتغلت بالنسخ، وقَعَدت ساعةً تنتظر، ثُمّ رجعت فجاءت بدينارٍ آخر، وقَعَدت ساعةً، إلى أن جاءت بأربعةٍ أو خمسةٍ، وقَعَدت زمانًا أطول من كل نوبة، ورجعت فأخرجت جِلْدَةً كانت فيها الدنانير، وتركتها فوق الدنانير، فعرفتُ أنَّهُ ما بقي شيء، فرفعت الطّاسة، ففرَّتا، فدخلتا البيت، وأخذتُ أنا الدنانير».

وأوردها السمعاني (ت٥٦٢هـ) وقال: «وسمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السَّلامي يقول: سمعتُ **أبا بكر ابن الخاضبة** يحكي هذه الحكاية عن مُؤدِّبه...».

قال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) بعد ذكر هذه الحكاية: «وهذه حكايةٌ على ما يُرى من الاستحالة، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحريه في الرِّواية، فإن صحّت فقد فُزت بحظٍّ من العجب، وإلا فاجعلها كالسَّمر تستمتعُ به!»[(١)].

٢. قال ابن عساكر (ت٥٧١هـ): «سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عطّاف الفقيه الموصلي ببغداد يحكي عنه: أنه كان قد طلع في يد بعض بني الرؤساء ببغداد إصبع زائدة، وأنه تألَّم منها ليلة، واشتد تألمه، فدخل عليه **أبو بكر ابن الخاضبة**، فشكى إليه ما لقي منها، فمسح عليها وقال: ما أمر هذه إلا يسير. فلما كانت الليلة الثانية نام وانتبه فوجدها قد سقطت أو كما قال»[(٢)].

٣. وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): «حكى الحافظ أبو عبد الله بن النجّار في تاريخه عن **أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة**، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كُلِّ فصلٍ من المُهذَّب»[(٣)].

٤. وروى ابن الجَوْزي عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي (ت٥٣٦هـ) أنه قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه

(١) الأذكياء لابن الجوزي (ص٣٠١)، ومعجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٧)، والجواهر والدرر (٣/ ١٠٤١).
وقد ذكر القصّة ياقوت الحموي- عن ذيل السمعاني- منسوبة لابن الخاضبة فقال: «قال السمعاني: وسمعت أبا المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمذان مذاكرة يقول: ذكر **أبو بكر ابن الخاضبة** رحمه الله أنَّه كان ليلةً من اللّيالي قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث...».
ثُمَّ عقّب عليها السمعاني بقوله: «حكى أبو المناقب العلوي هذا أو معناه، فإني كتبت من حفظي، والعُهدة عليه فيما حكى وروى، فإني ذاكرت بهذه الحكاية بعض أهل العلم بدمشق فنسبها إلى غير ابن الخاضبة، والله أعلم، قال: وسمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول سمعت أبا بكر ابن الخاضبة يحكي هذه الحكاية عن مؤدّبه أبي طالب المعروف بابن الدلو ..، فذَهَب على أبي المناقب ولم يكن ضابطًا، كان مُتساهلًا في الرِّواية»، ولذا فإن الشِّهاب ابن حجر حين ترجم لأبي المناقب العلوي في لسان الميزان (٧/ ١٠٥) قال: «وحكى عنه- أي: السمعاني- في ترجمة ابن الخاضبة حكاية وقال: لم يكن أبو المناقب ضابطًا، كان متساهلًا في الرِّواية».

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٦٩).

(٣) طبقات الشافعيين (٤٢٧)، ونقله قبله الذهبي في السير (١٨/ ٤٥٩) والسبكي في الطبقات (٤/ ٢١٧)، دون نسبة لتاريخ ابن النجار.

مريضٌ وقد مدّ رِجْلَه، فدخلت فجعلت أُقبِّل أخمص رجليه وأُمِرُّ وجهي عليهما، فحكيت هذا المنام **لأبي بكر ابن الخاضبة** فقال: أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء، وبانتشار الرواية عنك لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن تقبيل رجليه اتِّباعُ أثره، وأما مرض النبي صلى الله عليه وسلم فوهنٌ يحدث في الإسلام. فما أتى على هذا إلا قليلٌ حتى وصل الخبر أن الإفرنج استولت على بيت المقدس»[(١)].

٥. قال محمد بن طاهر (ت٥٠٧هـ): «سمعت أبا بكر محمد بن أحمد الدقاق المعروف **بابن الخاضبة** رحمه الله وكنت ذكرت له أن بعض الهاشميين ذكر لي بأصبهان أن الشريف أبا الحسين ابن الغَرِيق يرى رأي الاعتزال، فقال أبو بكر: لا أدري، ولكن أحكي لك حكاية: لما كانت سَنَةُ الغَرَق، وَقَعَتْ داري على قُماشي وكُتُبي، ولم يكن لي شيءٌ، وكان لي عائلة: الوالدة والزوجة والبنات، فكنت أُورِّقُ للناس وأُنفق على الأهل، فأعرفُ أنني كتبت «صحيح مسلم» في تلك السنة بالوراقة سبع مرّاتٍ، فلما كان ليلةٌ من الليالي، رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، ومنادٍ يُنادي: أين ابن الخاضبة؟ فأُحضرت. فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب، وصرت من داخلٍ استلقيت على قفاي، ووضعتُ إحدى رجليّ على الأخرى، وقلت: آه، استرحتُ والله من النَّسْخ! فرفعتُ رأسي، وإذا ببغلةٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ في يد غُلام، فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين ابن الغَرِيق. فلما كانَ في صبيحة تلك الليلة نُعي إلينا الشريف بأنه مات في تلك الليلة»[(٢)].

---

(١) المنتظم (١٨/ ٢١).

(٢) منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات (٦٢)، وعنه ابن النجار كما في المستفاد في ذيل تاريخ بغداد (٧٩).

٦. قال أبو علي الصَّدَفي (ت٥١٤هـ): «وسمعتُ أبا الوفاء ابن عَقيل الحنبلي الإمام يقول- وذكر شدةً أصابته بمطالبةٍ طُولب بها، وأنه كانت له عند ذلك خَلَواتٌ يدعو ربه فيها ويناجيه، فقرأ عليّ مناجاته؛ يقول-: ولئن قلتَ لي يا رَبِّ: هل واليتَ فيَّ وَلِيًّا؟ أقول: نعم يا ربِّ! أبو بكر بن الخاضبة. ولئن قلت لي: هل عاديتَ فيَّ عدوًا؟ فأقول: نعم يا ربِّ! ولم يُسَمِّه. قال: فأخبرتُ ابن الخاضبة بقوله، فقال: اغترَّ الشيخ»[(١)].

٧. قال الشّمسُ الذّهبي (ت٧٤٨هـ) في ترجمة الإمام أبي إسحاق الشِّيرازي (ت٤٧٦هـ): «قال **ابن الخاضبة**: كان ابن أبي عقيل يبعث من صور إلى الشيخ أبي إسحاق البدلة والعمامة المُثمَّنة، فكان لا يَلبَسُ العمامة حتى يغسلها في دجلة، ويقصد طهارتها.

وقيل: إن أبا إسحاق نزع عمامته، وكانت بعشرين دينارًا، وتوضأ في دجلة، فجاء لِصٌّ فأخذها، وترك عمامة رديئة بدلها، فطلع الشيخ، فلبسها، وما شعر حتى سألوه وهو يُدرِّسُ، فقال: لعل الذي أخذها محتاج.

قال **أبو بكر بن الخاضبة**: سمعتُ بعض أصحاب أبي إسحاق يقول: رأيت الشيخ كان يُصلّي عند فراغ كل فصل من المهذب»[(٢)].

٨. قال كمال الدين ابن العديم (ت٦٦٠هـ): «قال السمعاني:.. وسمعت شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد مذاكرة يقول: كان أبو محمد التَّميمي شيخنا إذا قرأ عليه **أبو بكر بن الخاضبة** هذا الحديث

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١١).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٥٩).

- يعني: حديث عطاء عن أبي هريرة - أخذ خدَّهُ وقَرَصَهُ! وقال: يا أبا بكر، ينبت تحت حُبِّكُم من ذا شيءٌ»[(١)].

المبحث التّاسع:
وفاته

أرّخ وفاته السمعاني (ت٥٦٢هـ) فيما نقله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) من خَطِّ السمعاني؛ فقال ياقوت: «مات فيما نقلتُ من «المذيَّل» بخطِّ أبي سعد السمعاني: في شهر ربيع الأول، سنة تسع وثمانين وأربع مئة، ودفن بمقبرة الأجمة المتصلة بباب أَبْرَز».

وقال ابن النجّار (ت٦٤٣هـ): «توفي... في ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وأربع مئة، وصُلِّي عليه بكرة يوم الجمعة في جامع القصر، وكان له يوم مشهود»[(٢)].

المبحث العاشر:
في ذكر أشهر الكتب التي نَسَخها، أو انتُسخت عن نُسَخِه، أو ذُكر أنه نسخها

كان لأبي بكر ابن الخاضبة اشتغالٌ بنَسْخ كتب السُّنَّة وغيرها، وقد وصف بجمال الخَطّ، كما وُصف رضي الله عنه بجمال الخلق وحسن السّجايا وإفادة الأصحاب:

فقال ابن عساكر (ت٥٧١هـ): «كتب الحديث الكثير بخطٍّ حسنٍ صحيح...»[(٣)].

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب (٨/ ١٤٢)، والحديث المشار إليه هو حديث «من عادى لي وليا»؛ قال الذّهبي (ت٧٤٨هـ): «وهو حديثٌ انفرد رزق الله بعلوِّهِ» تاريخ الإسلام(١٠/ ٥٩٦)، وقد حدّث به التميميُّ حين قدم أصبهان رسولاً، وسمعه منه جماعةٌ من أهلها ومن غيرهم.

(٢) معجم الأدباء (٥/ ٢٣٥٦)، والمستفاد في ذيل تاريخ بغداد (ص٨٠).

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٦٩).

وقال ابن النَّجّار (ت٦٤٣هـ): «وكتب بخطه كثيرًا من الحديث والسير والأدب لنفسه وتوريقًا للناس، وكان يكتب خطًا حسنًا، وله معرفة بهذا الشأن...»[(١)].

وكَتَب الكثير من طِبَاق السَّماع، وأفاد منها بعض مَن دوّن في تراجم الرواة وتواريخهم[(٢)].

* ومن أشهر أصوله التي نَسَخها، أو انتُسخت عن نُسَخِه، أو ذُكر أنه نسخها- ما يلي:

١. «**الفُتوح**» **لسيف بن عمر (ت٢٠٠هـ)**: اطلع عليه ياقوت الحَمَوي (ت٦٢٦هـ)، وقال في موضعٍ: «وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الخاضبةً قال...»[(٣)].

٢. «**خلق أفعال العباد**» **للبخاري (ت٢٥٦هـ)**: وقد وُجد فرعٌ منسوخٌ من فرعٍ لنسخة ابن الخاضبة، نسخه المُحدِّثُ الفقيه شهاب الدين أحمد بنً عثمان الكلوتاتي (ت٨٣٥هـ)، وصرّح بأنه نقل نسخته من نسخه الفقيه الشافعي القاضي شمس الدين أبي المعالي محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة المعروف بابن القمَّاح (ت٧٤١هـ)، والذي نقله من أصل ابن الخاضبة.

وقد قال عقب نسخه: «قال محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة **المنقول هذا من خَطِّه**، نقلته من نسخة بخط الشيخ الحافظ أبي بكر بن الخاضبة رحمه الله، وعليها طبقة سماعٍ بخطه وقراءته، وبعدها طبقة ثانيةٌ لسماعٍ عنه، وعورضت حسب الطَّاقة، ولله الحمد»، وتقع

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص٧٩) الترجمة (٢).

(٢) وممن أفاد منها في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم أبو بكر ابن نُقطة (ت٦٢٩هـ) في تكملة الإكمال (٢/ ٢٨٣)، (٣/ ٥٤٠)، (٤/ ٤٨٨)، (٥/ ٢٦٦)، (٥/ ٣٤٦)، (٦/ ٦٨) وغيرها.

(٣) معجم البلدان (٢/ ٩٩ و١٤٢).

هـذه النسـخة ضمـن مجمـوعٍ حديثـي محفـوظ في المكتبـة السـعيدية في الهنـد بالرقـم (٣٥٢)[(١)].

٣. «**الجامـع الصحيـح**» **لمسـلم (ت٢٦١هـ)**: وقـد ذكـر عـن نفسـه أنـه نَسَـخ في عـامٍ واحـد «صحيـح مسـلمٍ» بالأجـرة سـبع مرّات في قصـةٍ لـه[(٢)]، وقـد وصلنـا منـه نسـختان:

النسخة الأولى: بخطِّ ابن الخاضبة (ت٤٨٩هـ)

حيـثُ وقفـتُ بحمـد الله علـى قطعـة مـن الصحيـح بخَطِّـه، محفوظـةٌ في المكتبـة العمريـة بالرقـم (٩٣٨٨) ولا أعلـم مـن سَـبَق بمعرفـة خـطِّ هـذه النُّسـخة تقـع في (٨٧) لوحًـا، وفي كل صفحـة (٢٥) سـطرًا في الغالـب، وقـد تضمّنـت الأجـزاء (السـابع، والثّامـن، والتّاسـع، والعاشـر).

وأوّلهـا -الجـزء السّـابع-[٢/ ب]: «بسـم الله الرحمـن الرحيـم وحدثني عمـرو الناقـد، وزهيـر بـن حـرب، وأبـو بكر بـن أبـي شـيبة؛ قالـوا: نـا سـفيان بن عيينـة، عـن الزهـري، عـن أنس بـن مالـك، عـن النبـي صلـى الله عليـه قـال: «**إذا حضـر العشـاء وأقيمـت الـصلاة فابـدؤوا بالعشـاء**»[(٣)].

---

(١) وقـد سبق بإيـراد كلام ابـن القمّـاح هنـا والنقـل السـابق في الثنـاء على المُترجـم؛ المحقـق د.فهـد الفهيـد في دراسـته للكتاب (١/ ٩٠).

تنبيـه: ذكـر د. الفهيـد أن النسـخة بخـطِّ ابـن القمّـاح وترجـم لـه، والصحيـح أنهـا بخـط المحـدث شـمس الديـن الكلوتـاتي (ت٨٣٥هـ)- تلميـذ ابـن حجـر- وأنهـا منقولـة عـن نسـخة ابـن القمّـاح، كمـا جـاء مُصرّحًـا بذلـك في اللـوح [١/ أ] حيـثُ كُتـب الآتي- بنفـس خـطِّ نـصِّ الكتـاب-: «ملـك أحمد بـن عثمان بـن محمد بـن الكلوتـاتي الحنفـي غفـر الله لـه، وهـو منقـول مـن خـط الشـيخ الإمـام العالـم أقضـى القضـاة شـمس الديـن محمد بـن أحمد بـن إبراهيم بـن حيدرة بـن علـي القرشـي الشـهير بابـن القمّـاح رحمـه الله تعالـى ولله الحمـد والمنـة».

وفي [١٩/ ب] قـال: «آخـر الجـزء الأول، ولله الحمـد، وكان المنقـول هـذا منـه في العشـر الأوسـط مـن صفـر سـنة ثلاث وعشـرين وسـبع مئـة على يـد محمد بـن أحمد بـن إبراهيم بـن حيـدرة القرشـي الشـافعي...».

وتحتـه بأسـطر، قـال: «قـال محمد بـن أحمد بـن إبراهيم بـن حيـدرة المنقـول هـذا مـن خطِّـه، نقلتـه مـن نسـخة بخـط الشـيخ الحافـظ أبـي بكـر ابـن الخاضبـة ...».

(٢) تقدّم ذكرها.

(٣) ويقابلـه في المطبـوع- العامـرة (٢/ ٧٨)- بدايـة بـاب: «كراهـة الـصلاة بحضـرة الطعـام الـذي يريـد أكلـه في الحـال، وكراهـة الـصلاة مـع مدافعـة الأخبثيـن»..

وآخرها- الجزء العاشر- [٨٧/ أ]: «حدثنا عون بن سلّام الكوفي، قال: أخبرنا زهير، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: أتي النبي صلى الله عليه برجل قتل نفسه بمشاقص، فلم يُصل عليه هـ.تم كتاب الصلاة[1]، آخر العاشر من هذه النسخة، يتلوه إن شاء الله في الذي يليه كتاب الزكاة، الحمدلله رب العالمين كما هو أهله ومستحقه وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا **ويرحم الله عبده الورّاق**».

رواية النسخة: لم أقف على بيان رواية النسخة بخطِّ ابن الخاضبة.

لكن جاء في أثناء طبقة السماع المكتوبة بخطّ ابن الخاضبة على ظهرية الأجزاء: السابع [١/ أ] والثامن [٢٤/ أ] والتاسع [٤٨/ أ] [٦٧/ أ] أن الشيخ المُسمع أبو الفتح نصر بن الحسن الشاشي (ت٤٨٦هـ) يرويه عن: عبد الغافر، عن الجلودي، عن إبراهيم بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج.

وبمثله على ظهرية الجزء الثامن [٢٢/ أ] بخطٍ مغاير.

(١) ويمثله في المطبوع نهاية كتاب الجنائز وليس الصلاة، ولعل مرد هذا الأمر إلى اختلاف الكتب والأبواب بين النسخ.

*** أهمية النسخة، مع ذكر نماذج من فوائدها وسماعاتها:**

ومع كون هذه النسخة تمثّل جزءًا من الصّحيح لا كله، إلا أنَّ أهميّتها تَكْمُن في كونها بخطِّ الحافظ المعتني أبي بكر ابن الخاضبة.

ومن الناحية الزمنية: فإنها تُعدُّ **أقدم أصلٍ خطِّي عُرف من «صحيح مسلم»**[(١)].

وقد كتب ابن الخاضبة الدقّاق بخطِّه في [٢١/ ب] طبقة قراءته وسماع جماعة من الأعيان معه على الشيخ العالم أبي سعد إسماعيل بن عبد القاهر الإسماعيلي الجرجاني ويعرف بابن بنت الإسماعيلي (توفي بعد ٤٧١هـ).

وكَتَب الدقّاق في آخره: «بقراءة محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقّاق، وذلك في شوّال من سنة **إحدى وستين وأربع مئة** ببغداد».

وحسب البحث والسؤال والتتبع، فلم يقف أحدٌ على نسخةٍ من الصحيح مؤرَّخة أو ورد فيها تاريخ أقدم من هذا التاريخ؛ أعني سنة (٤٦١هـ).

- وقد حُلِّيت النسخة بعدد من طباق السّماع، ورد فيها جمعٌ من كبار المحدِّثين والحُفّاظ والمعتنين؛ فقد قُرئت على الحافظ أبي الفتح نصر بن الحسن الشاشي (ت٤٨٦هـ)، والشيخ المحدث المعتني إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي (ت٥٣٦هـ)، وممن ورد ذكره في السماعات: أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي الحافظ (ت٥٥٠هـ)،

---

(١) يراجع وصف النسخة في طليعة تحقيق دار التأصيل للصحيح (١/ ٢٤٠)، وهو وصفٌ جيِّدٌ، وقد ذُكر فيه أنها «تُعتبر أقدم نسخ الصحيح وأنفسها»، وفاتهم فيه معرفة الناسخ، وكونها بخطِّ محمد بن أحمد بن الخاضبة الدقّاق (ت٥٨٩هـ)، وقد ثبت لديّ ذلك عقب موازنتها بما وجد من خطِّه، ولا أعلم بعد بحثٍ وتتبع من سبق بالتنصيص على هذا الأمر.

ولا يزال في صدارة الأقدمية لنُسخ الصّحيح التامّة- خلا أوراقٍ يسيرة- نسخة الحافظ المحدث أحمد بن ثابت الطَّرقي (ت٥٢١هـ)، حيثُ سمعها على شيخه أحمد بن زاهر الطُّوْسِيِّ (المتوفى ٤٨٨هـ) عام (٤٨٦هـ) كما في نسخة مكتبة عاطف أفندي [٩٥/ ب].

وأبو الفضل بن خيرون الحافظ (ت٤٨٨هـ)، وأبو الخطّاب الكلوذاني (ت٥١٠هـ)، وغيرهم.

- من الفوائد المدوّنة عليها: تعليقةٌ في تأريخ انتهاء مسلم بن الحجاج من كتابه الصحيح، حيثُ كُتب بخطٍّ مغايرٍ في اللوح [٢٣/ ب] ما يلي:

«قال أحمد الكسّار الحنبليُّ: قال يوسف بن آدم بن أبي عبد الله بن آدم الشافعي ومن خطِّه نقلت: فرغ مسلم بن الحجّاج رحمه الله من قراءة هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشرٍ خلت من رمضان، سنة سبعٍ وخمسين ومائتين».

النسخة الثّانية: (نسخة ابن المِهْتَر)؛ فرعٌ عن نسخة ابن الخاضبة.

وقد وصلَنا قطعةٌ منقولة من نسخته الواقعة في ثلاثين جُزءًا، كَتَبها أبو البَدْر عبدالرحيم بن حَمْد بن المِهْتَر النُهاوندي[(١)]؛ تُمثِّل الجُزء الثالث وهو الأخير من كتاب مسلم، وتبتدئ من باب الأطعمة حتى آخر الصحيح. وهي من رواية عبد الغافر الفارسي عن الجلودي.

*** تفريغُ أهم طِباق «السماع والمقابلة» المُدوَّنة في آخرها:**

[٢٢٠/ أ] «هذا آخر كتاب **المسند الصحيح** لمسلم بن الحجاج رحمه الله، فرغ من كَتْبِهِ لنفسه الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه عبدالرحيم بن حَمْد بن عبدالرحيم ابن المِهْتَر النَّهَاوَنْدي حامدًا لله تعالى، ومصليًا على خير خلقه محمد النبي، وعلى آله، وهو يسأل الله جل وعلا المغفرة له ولأبويه ولجميع المسلمين، بفضله وكرمه، وذلك في يوم الاثنين، سابع

(١) من الواردين على بغداد، وقد تفقّه على مذهب الشّافعي بالمدرسة النظامية، وسمع من جماعةٍ؛ منهم: إسماعيل بن أحمد السمرقندي (ت٥٣٦هـ)، ومحمد بن ناصر السَّلامي (ت٥٥٠هـ)، وأبي الوقت السِّجزي (ت٥٥٣هـ)، وغيرهم، قال ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ): «ولم أتحقق مولده ووفاته»، وكان مما وصلنا من منسوخاته: جزءٌ من «التاريخ الكبير» للبخاري بمكتبة تشستربتي بالرقم (٣٤٣٣)، و«الطبقات» لمسلم بمكتبة المتحف البريطاني بالرقم (١٣٠٥٠)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم نسخة عارف حكمت (٦١)، وغيرها.

تنظر ترجمته في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدُّبيثي (٤/ ٨١)، وتكملة الإكمال (٥/ ٤٩١)، وتكملة إكمال الإكمال (ص٣٢٤).

عشر من شهر ربيع الأول، من سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، بمدينة السلام، **بالمدرسة النِّظَامَيّة**، عمرها الله وقدّس روح بانيها ورضي عنه وعنّا، والحمد لله أولًا وآخرًا، حمدًا كثيرًا دائمًا، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين».

ثُمّ كتب تحته الآتي:

«رأيت في آخر الكتاب، في **النسخة الوقف** بخط الشيخ **أبي بكر بن الخاضبة** رحمه الله مكتوبًا بخطه- **ومنها نسخت الكتاب جميعه**، ومنها قرأته على شيخنا أبي بكر ابن الزاغوني أيَّده الله- قال: **رأيت في نسخة سُمعت على أصحاب إبراهيم بن محمد بن سفيان** رحمه الله مكتوبًا: فرغ مسلم بن الحجّاج من قراءة هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشرٍ خلت من رمضان سنة سبعٍ وخمسين ومئتين هـ».

وفي الورقة التي تليها [٢٢١/ ب] كتب ابن المهتر ما يلي:

«صورة سماع شيخنا أبي بكر ابن الزاغوني أبقاه الله بخط **الشيخ الحافظ أبي بكر ابن الخاضبة** رحمه الله في **نسخته الوقف** على وجه الجزء الأخير وهو **الثلاثون**؛ هكذا:

سمع جميع المسند الصحيح على الشيخ الجليل أبي الفتح نَصْر بن الحسن الشّاشي عن عبد الغافر رحمهما الله، أبو طاهر محمد بن أحمد الرّحبي، وأبو منصور محمد بن محمد بن أخي نصر، وأبو محمد عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، وابناه علي وأبو بكر محمد، وذلك في مدة آخرها في شعبان من سنة خمس وسبعين وأربع مئة، نقله ابن المِهْتَر النَّهَاوَنْدي من النسخة المذكورة».

وبعده سماعان، جاء في الثاني منهما بخط ابن المِهْتَر ما يلي:

«رأيت سماع شيخنا أبي عبدالله يحيى بن البنا مكتوبًا في آخر الأخير

من النسخة هكذا، فنقلته على الوجه من خط الشيخ أبي مسلم اللّيثي البُخاري، وسماعه من عبدالغافر رحمهما الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ علي المسند الصحيح لمسلم بن الحجّاج أبي الحسين القشيري الإمام رضي الله عنه، بأسره، من أوله إلى آخره، في هذه النسخة في **ثلاثين جزءًا** وفي نسختي **سبعة عشر جزءًا الشيخ الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالباقي الدقاق** ...- وذكر جماعة ممن سمع- وكتب ذلك بخطه عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري الجيراخشتي خادم حديث رسول الله صلى الله عليه في شعبان سنة ستين وأربع مئة نفعنا الله وإياهم وجميع المسلمين بالعلم والسنة وخاصّة بهذا الكتاب»[(١)].

٣. «**جامع أبي عيسى الترمذي**» (ت٢٧٩هـ): اطلع عليه ابن دَقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، فيما كتبه بخطّه إلى أبي العبّاس السَّرُوجي الفقيه (ت٧١٠هـ).

فبعد أن أورد حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر**».

قال السَّرُوجي: «رواه الخمسة؛ أبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه والترمذي، وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيح» على ماحكاه النواوي في شرح المهذّب، وابن تيمية الحرّاني في المنتقى، وابن قدامة في المغني، وأبو عبد الله الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتاب السنن والأحكام؛ وكلهم حكوا عنه تصحيحه.

وقال في «الإمام» عن الترمذي: حديثٌ حسن. قال: واقتصر أبو عيسى على تحسينه.

---

(١) وقد أفادني بهذه النسخة شيخنا الفاضل أ.د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر شكر الله له.

فكتب إليَّ صاحب «الإمام» بخطِّه: إن النسخ في كتاب الترمذي تختلف في قوله: «حسنٌ صحيح» أو: «حسن»، وأكثر ما يعتمده المتأخرون رواية الكروخي، وهي مخالفةٌ في التصحيح لرواية المبارك بن عبدالجبّار، قال: والذي عندنا في **النسخة التي بخطّ ابن الخاضبة الحافظ**، قال أبو عيسى: حديثُ رافع بن خديج حديثٌ حسن، لا غير»[(١)].

٤. «**المعجم الصغير**» **للطَّبَراني (ت٣٦٠هـ)**:

اطَّلع عليه ابن نُقطة (ت٦٢٩هـ)، حيث استدرك على الأمير أبي نصر ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) في ضبط اسم أحد أشياخ الطبراني (ت٣٦٠هـ) بما ورد في نسخة من المعجم بخطّ ابن الخاضِبَة، فقال: «أحمد بن علي... الإسْفَذْني... روى عنه الطَّبَراني، ذكره الأمير في باب الأسعدي بالعين والدال المهملتين، وهو وهم ولا أدري كيف وقع، وقد وقع إليّ خمسُ نُسَخ بمعجم الطبراني الصغير منها نسخة بخط الشيخ أبي بكر بن الخاضِبَة الحافظ، وأخرى بخط عبد الوهاب الأَنْماطي، وفي كلها: الإسْفَذْني»[(٢)].

٥. «**مُشتبه النِّسبة**» **لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت٤٠٩هـ)**:

قرأه ابن الخاضبة على عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري (٤٦١هـ) في رحلته للقدس، وهو قد قرأه على شيخه الحافظ عبد الغني بمصر؛ قال «سنة بضعٍ وأربع مئة».

والنسخة محفوظٌ أصلها في مكتبة فيض الله بالرقم (٢٦٠)، وهي بخطِّه، وقد سقط منها بعض الأبواب.

٦. «**المؤتلف والمختلف**» **لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت٤٠٩هـ)**:

وقد وُجد الجُزء الثّالث منه بخطِّ ابن الخاضبة؛ مُلحقًا بكتاب «مشتبه

(١) الغاية في شرح الهداية للسَّرُوجي (٢/ ١٥٧)، وعنه بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) في النكت على مقدمة ابن الصلاح (١/ ٣٣٥).

(٢) تكملة الإكمال (١/ ١٨٥).

النسبة» المتقدم ذكره، وهو يبتدئ من باب: «عُجينة وعجيبة» إلى آخر الكتاب، والنسخة محفوظٌ أصلها في مكتبة فيض الله بالرقم (٢٦٠)[١].

٧. المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ):

جاء في النسخة التي بخط الخطيب وعلى عدد من أجزائها؛ ذِكر اسم ابن الخاضبة في طباق السماع، وقد جاء في اللوح [٢٠٦/ أ] بخط ابن الخاضبة ما يلي:

«فرغ من نسخه وما قبله من أول الكتاب محمد بن أحمد الدقّاق ببغداد».

وعلى صفحة الجزء الثالث والعشرين، اللوح [٢٠١/ أ] كتب بخطِّه: «فرغ من نسخه وما تقدمه وما يليه إلى آخر الكتاب محمد بن أحمد بن عبدالباقي الدقاق ببغداد»[٢].

*** ومن تملُّكاته:**

جاء ما يُفيد بتملُّكه لنسخة عتيقةٍ من كتاب «**الكُنى والأسماء**» لمسلم بن الحجّاج (ت٢٦١هـ)، محفوظٌ أصلها في المكتبة الظاهرية في بلاد الشام المباركة.

حيث جاء على صفحة العنوان ما يلي: «لمحمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد بن محمود بن محمد رحم الله .... **بحق الشرى من كتب الشيخ الإمام أبي بكر بن الخاضبة**»[٣].

---

(١) وقد تفضّل بها الشيخ د. عبد الله بن عبد الملك المقرن شكر الله له.

(٢) نسخة برلين.

(٣) المجموع (٣٧٣٨) [٤٣/ أ]، وهي نسخةٌ عتيقةٌ، من أقدم السماعات فيها سماعٌ مؤرَّخٌ بسنة (٣٤٧هـ)، ينظر وصفها في الدراسة التي كتبها العالم المحقق مطاع الطرابيشي رحم الله الجميع.

ملحقٌ
وفيه نماذجُ من خطِّه

* «**خلق أفعال العباد**» للبخاري، نسخة «المكتبة السعيدية» (٣٥٢)، اللوح (١/ أ)، وفيه تملّك أحمد بن عثمان الكلوتاتي، والنصّ على كونها منقولة من نسخة ابن القمّاح.

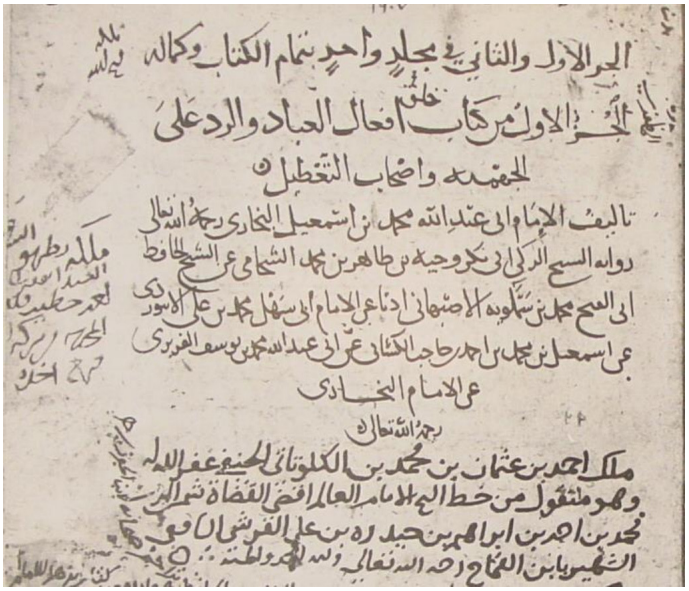
الجزء الأول والثاني في مجلد واحد تمام الكتاب وكماله
الجزء الأول من كتاب خلق أفعال العباد والرد على
الجهمية وأصحاب التعطيل
تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري رحمه الله تعالى
رواية السيد الزكي أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي عن الشيخ الحافظ
أبي العلاء محمد بن سلامويه الأصبهاني إذناً عن الإمام أبي سهل محمد بن علي الأسوري
عن إسمعيل بن محمد بن أحمد حاجب الكشاني عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري
عن الإمام البخاري
رحمه الله تعالى
ملك أحمد بن عثمان بن محمد بن الكلوتاني الحنبلي عفا الله له
وهو منقول من خط الإمام العالم أبي القضاة ثم البركات
محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن حيدرة بن علي القرشي الأموي
الشهير بابن القماح رحمه الله تعالى ولله الحمد والمنة

اللوح (١٩/ ب)

الجزء الثاني من كتاب أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب
التعطيل
تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري رحمه الله تعالى

* «**صحيح مسلم**»: نسخة «المكتبة العمرية» بخط ابن الخاضبة، اللوح (١/ أ)، وفيها بخطِّه طبقة سماع على أبي الفتح الشاشي.

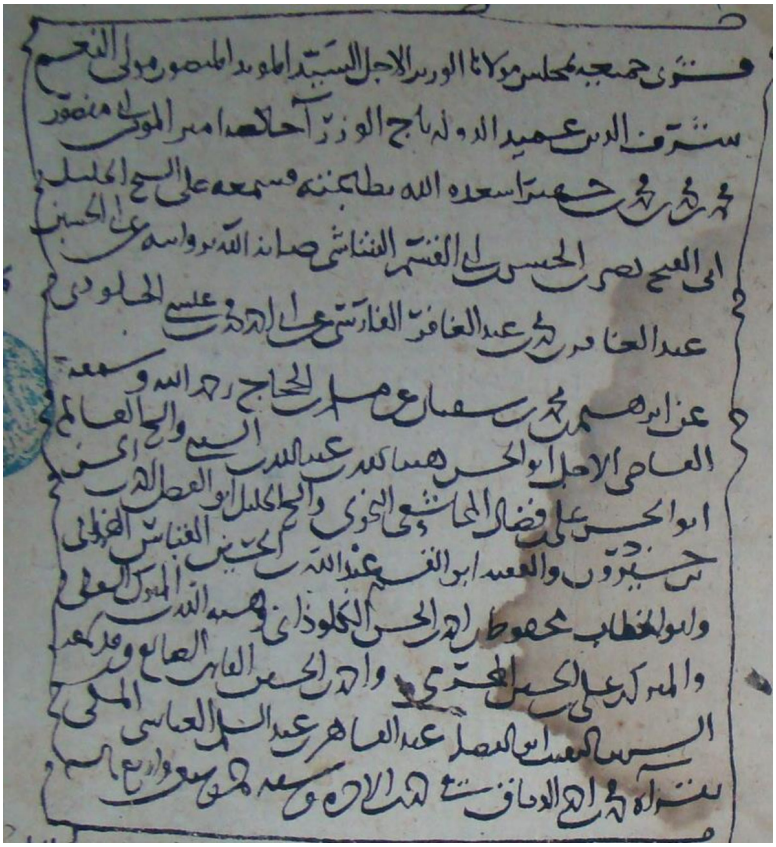

أوّل النسخة (٢/ ب أ)

اللوح (٢١/ ب)، وفيه سماعٌ بخط وقراءة ابن الخاضبة، للجزء العاشر على/ إسماعيل بن عبدالقاهر الإسماعيلي مؤرخٌ بعام (٤٦١هـ)

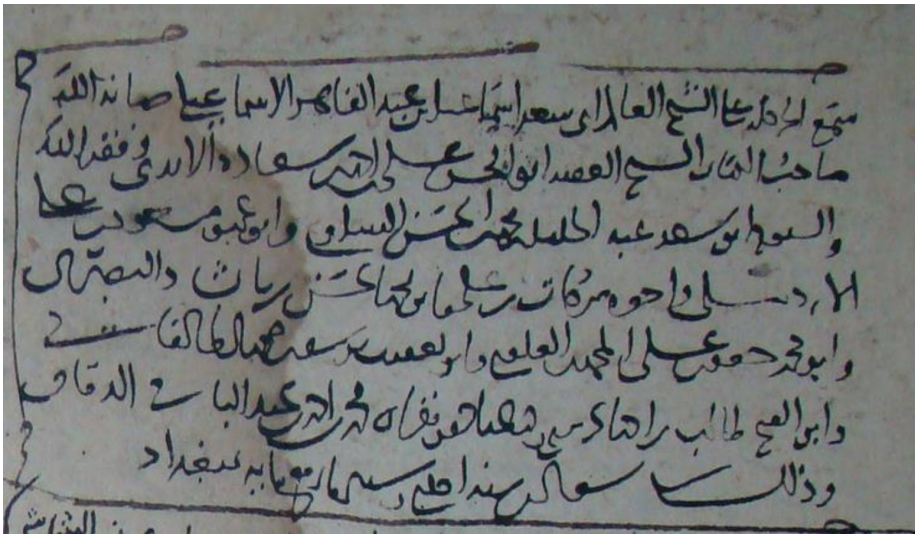

آخر الجزء العاشر، وهو آخر النسخة، اللوح (٨٧/ أ)

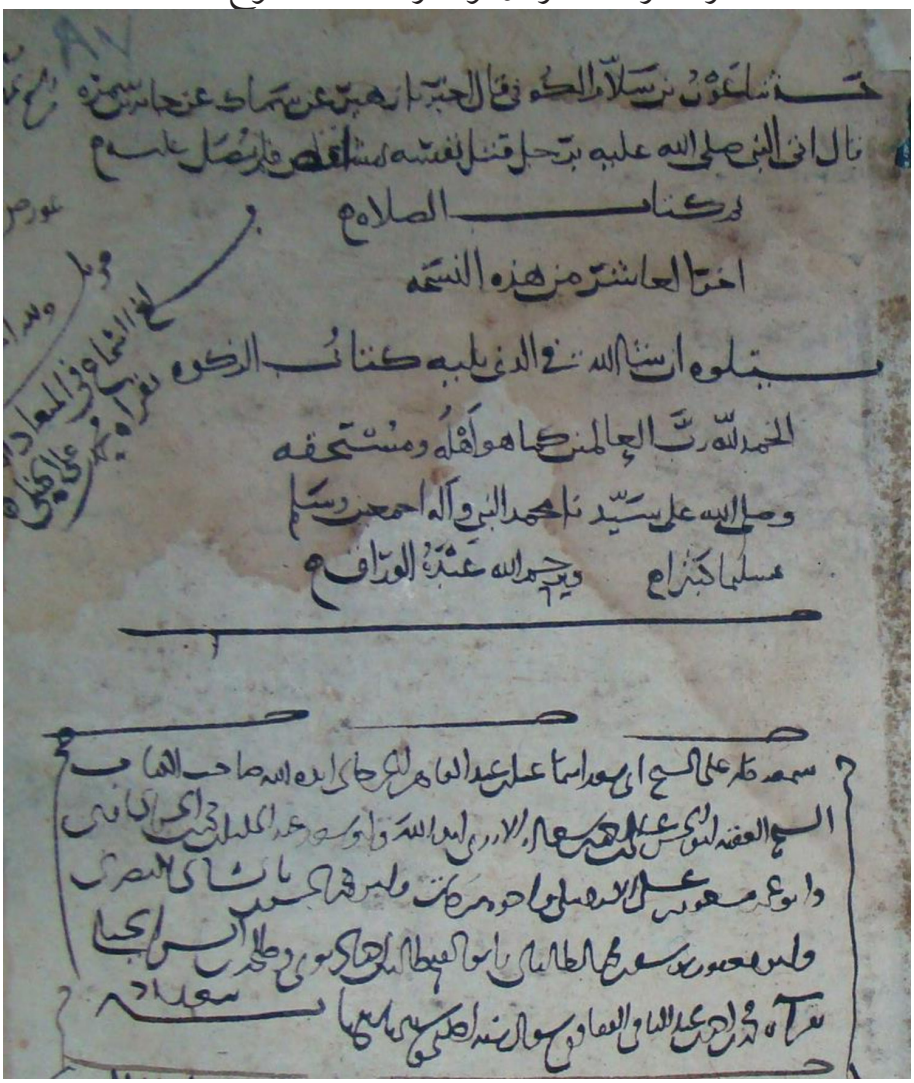

* «صحيح مسلم» آخر نسخة «دار الكتب»(٢٢٠/ أ) بخط ابن المِهْتَر

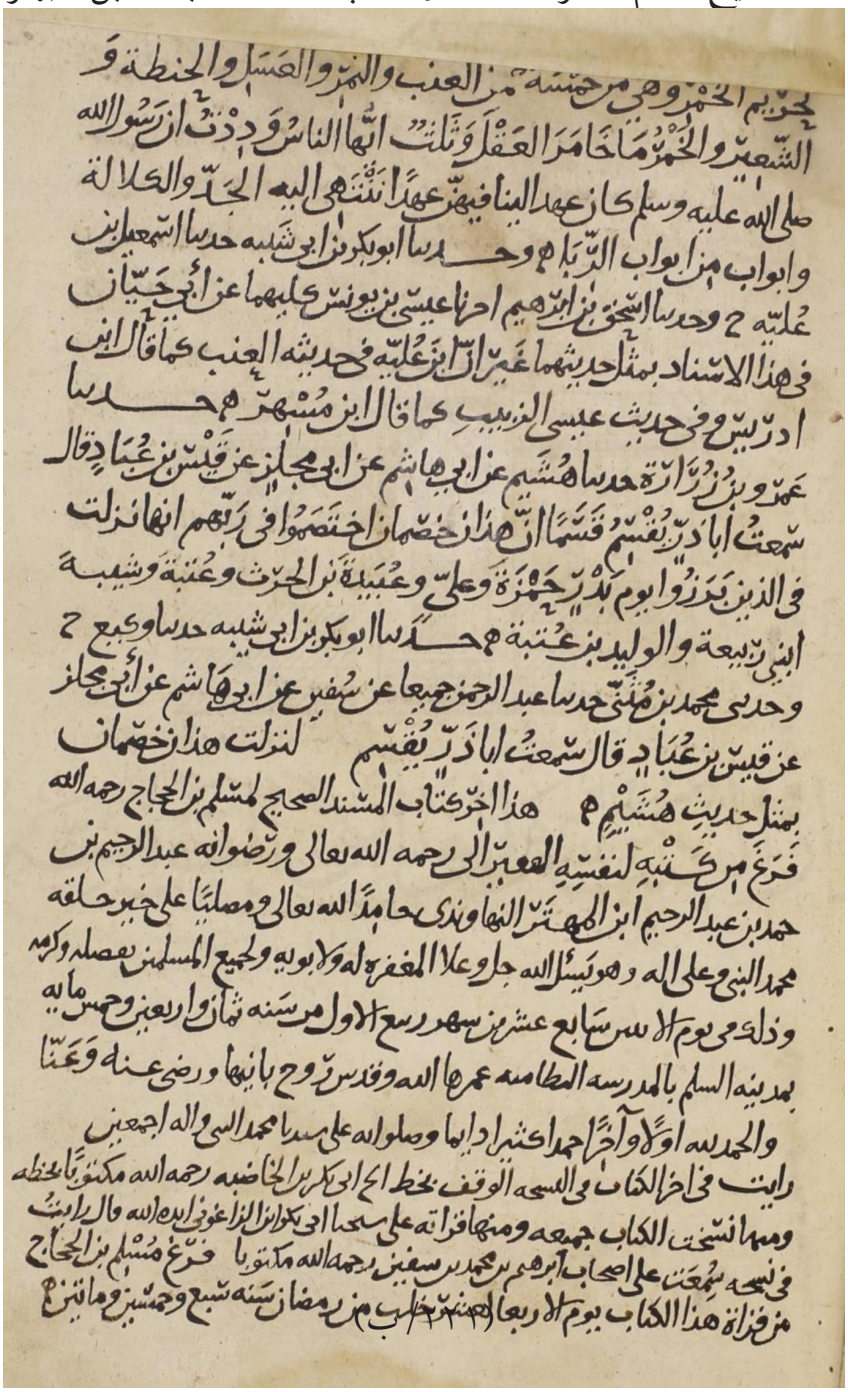

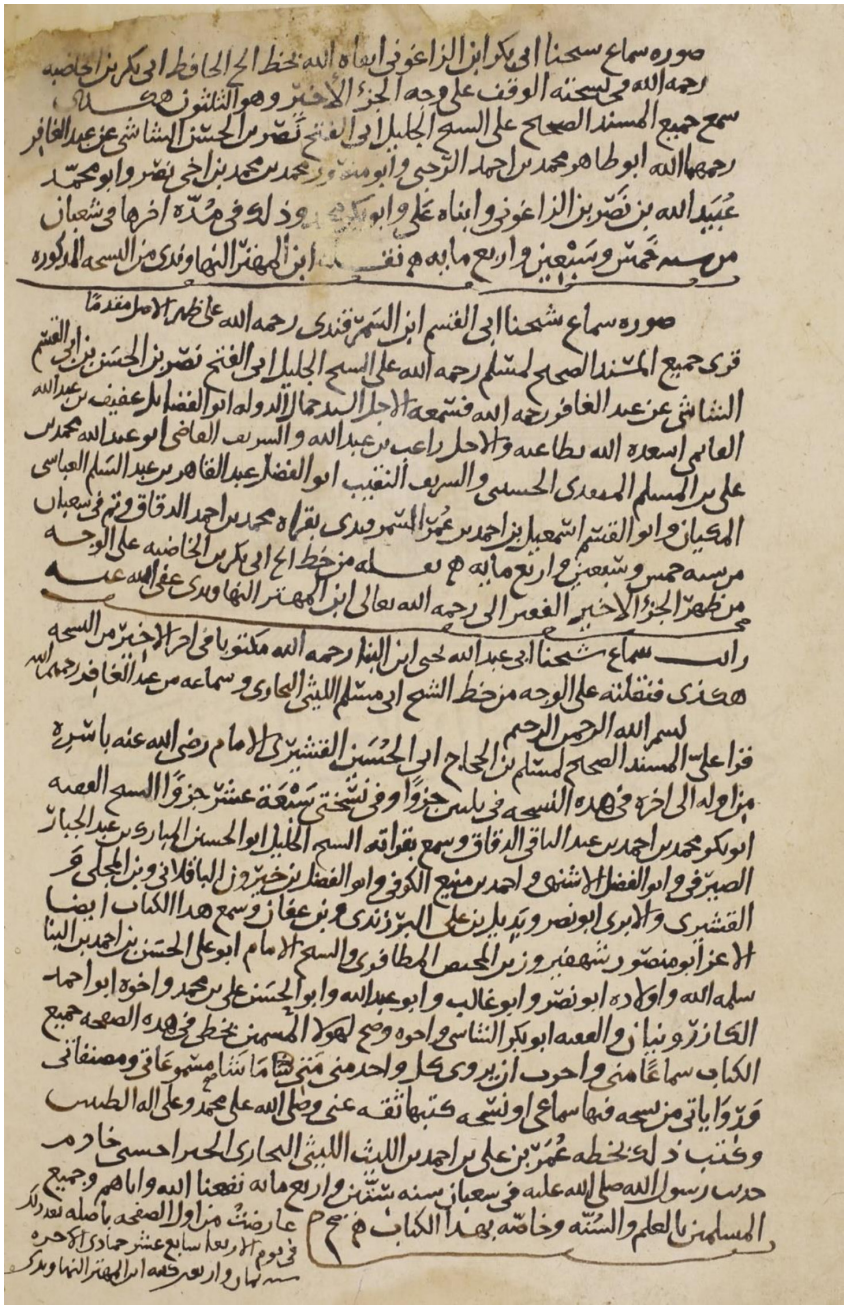

* «**المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف**» بخط أبي بكر الخطيب، نسخة مكتبة برلين (٢٩٠)، كتب على غاشية الجزء الثالث والعشرون [٢٠١/ أ] بخط ابن الخاضبة ما يفيد بنسخه لكامل الكتاب:

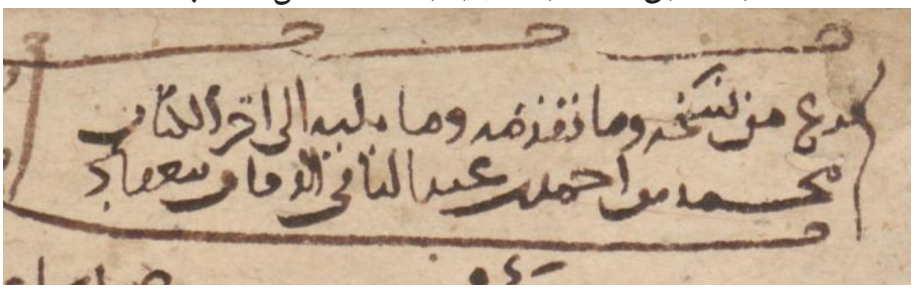

«مشتبه النسبة» للأزدي بخط ابن الخاضبة(٢٢/ ب أ)

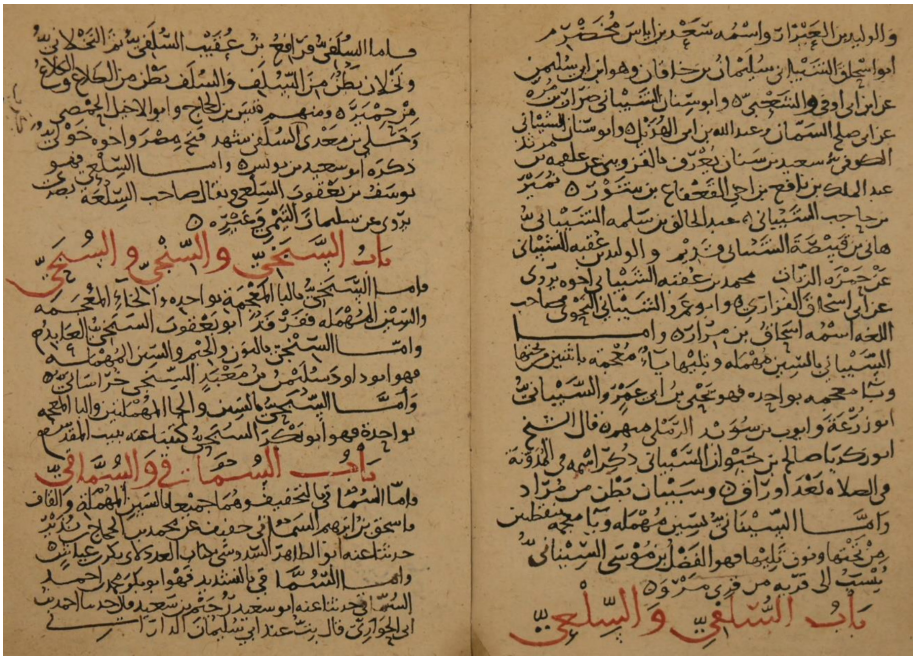

تملك ابن الخاضبة لنسخة من كتاب

«**الكنى والأسماء**» مجموع العمرية (١) (عام ٣٧٣٨)

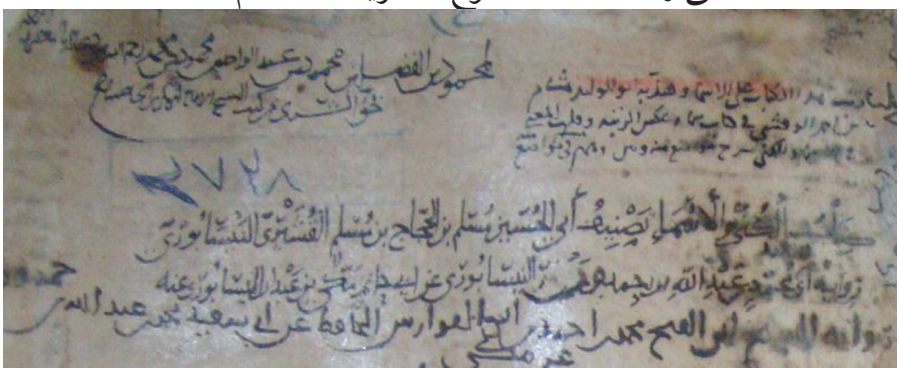

«لمحمود بن الفضل بن محمود...من كتب الشيخ الإمام أبي بكر بن الخاضبة»

سماعٌ لجزءٍ من كتاب «**شأن الدعاء**» كتبه ابن الخاضبة لابنته كريمة

نسخة المكتبة التيمورية مجموع رقم (٢٩٥) صفحة (٢٦٨)

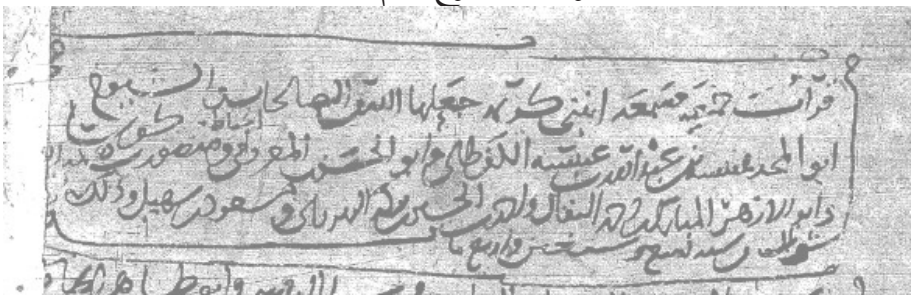

الخاتمة

وبعد هذه الترجمة لهذا الحافظ الكبير، يحسن إجمال ما ورد فيها في النقاط التالية:

١. أهمية التعريف بأعلام النُّساخ من المُحدِّثين، مع محاولة التتبع لما وجد من نماذج لخطوطهم، وما نقل عنها، واستثمار هذا الأمر لتكوين تصور متكامل في الكتابة عنهم.

٢. أهمية تسليط الكتابة على من كان له أثرٌ علميٌّ بارز في الحركة العلمية الحديثية، ممن كان نفعة متعديًا إلى مجتمعه وأصحابه، وتتبع ما ورد عنهم في سير أصحابهم، والآخذين عنهم.

٣. استثمار ما ورد في سماعات النسخ والأجزاء الحديثية في باب السير والتراجم، وتكوين صورة تاريخية من خلالها.

٤. بيان أثر البركة في الحياة العلمية، فإن ابن الخاضبة مع كونه لم يُعمّر، وتوفي قبل أن ينفق مروية كما ذكر عنه؛ إلا أننا نجد الأثر العلمي البارز الذي تركه في الحياة العلمية الحديثية في بغداد.

٥. كان لابن الخاضبة أثر علميٌّ بارز على أهل بيته، حتى برز منهم اثنان، لهم اشتغالٌ بالعلم والرِّواية.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر

* المخطوطات:

أمالي المحاملي (ت٣٣٠هـ) رواية ابن البيِّع، مجموع العمرية (٢٣) (عام-٣٧٦٠).

الثاني من أمالي ابن سمعون الواعظ لأبي الحسين محمد بن أحمد البغدادي (ت٣٨٧هـ)، مجموع العمرية (١٧) (عام-٣٧٥٤).

جزءٌ فيه حديثان أحدهما في فضل رجب من رواية أبي معشر الطبري (ت٤٧٨هـ)، مجموع العمرية (١٣)، (عام-٣٧٥٠).

الخامس من أمالي الخطيب البغدادي بجامع دمشق، المجموع رقم (٢٧) (عام-٣٧٦٤)، المكتبة العمرية.

خلق أفعال العباد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل للبخاري (ت٢٥٦هـ)، نسخة المكتبة السعيدية بالهند رقم (٣٥٢)، منقولة عن خط الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد ابن القمَّاح الشافعي(ت٧٤١هـ).

شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن سليمان للخطابي (ت٣٨٨هـ)، الجزء الثاني والثالث، نسخة المكتبة التيمورية، بخط ابن الخاضبة (ت٥٨٩هـ)، مجموع رقم (٢٩٥)، ونسخة المكتبة العمرية مجموع رقم (٦١) (عام-٣٧٩٧)

صحيح مسلم: الأجزاء (السابع، والثامن، والتاسع) نسخة المكتبة ظاهرية رقم (٩٣٨٨).

صحيح مسلم: نسخة مكتبة عاطف أفندي بالرقم (٥٨٨)، بخط الحافظ أبي العباس أحمد بن ثابت الطَّرقي (ت٥٢١هـ)، وتمثل الجزء الثاني من الصحيح.

الكنى والأسماء لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوري (ت٢٦١)، نسخة المكتبة العمرية رقم (١) (عام-٣٧٣٨).

مشتبه النسبة، لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي (ت٤٠٩هـ)، وفي آخره الجزء الثّالث من المؤتلف والمختلف، بخط أبي بكر ابن الخاضبة (ت٥٨٩هـ)، نسخة مكتبة فيض الله بتركيا، ورقمها (٢٦٠).

المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف للخطيب البغدادي، نسخة مكتبة برلين رقم (٢٩٠) بخط المؤلف.

* المطبوعات:

أخبار الأذكياء لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: بسام بن عبدالوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: د.بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط. ١، ٢٠٠٣م.

التاريخ المجدد لمدينة السلام، المطبوع باسم «ذيل تاريخ بغداد» لمحب الدين ابن النجار البغدادي (ت٦٤٣هـ)، صُحِّحَ بمشاركة الدكتور قيصر فرح، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، أشرف على تحقيقه: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت.

تذكرة الطالب النبيه بمن نسب لأمه دون أبيه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن خليل الشهير بابن اللَّبُّودي (ت٨٩٦هـ)، تحقيق د.عبد السلام الهمالي سعود، الناشر: الدار المالكية بتونس، ١٤٣٨هـ.

تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لمحمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (ت٦٨٠هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٧هـ.

تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ.

التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. محمد الوثيق، ود. عبد النعيم حميتي، دار ابن حزم، بيروت، ط. ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لشمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط. ١، ١٩٩٣م.

خلق أفعال العباد، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق د.فهد بن سليمان الفهيد، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ .

ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل- مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»- لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر بيروت، ط. ٤، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

ذيل تاريخ مدينة السلام، لأبي عبد الله محمد بن سعيد ابن الدُّبيثي (ت٦٣٧هـ)، أشرف على تحقيقه: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط. ١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

سراج المريدين فى سبيل الدين لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي (ت ٥٤٣ هـ)، تحقيق: د.عبدالله التوراتي، الناشر: دار التحديث الكتانية (طنجة - المغرب، بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ هـ.

سؤالات الحافظ السِّلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار الفكر بدمشق، ط. ١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط. ٢، ١٤١٣هـ.

طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ.

طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيرازي (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ

الغاية في شرح الهداية، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحراني ثم القاهري المصري الحنبلي ثم الحنفي (ت٧١٠هـ)، حققه جماعة بإشراف الشيخ عدنان فهد العبيات، دار أسفار ، ط. ١، ١٤٤٢هـ.

غربال الزمان في وفيات الأعيان ليحيى بن أبي بكر بن محمد العامري (ت٨٩٣هـ)، صححه وعلق عليه: محمد ناجي زعبي العمر، الناشر مطبعة زيد بن ثابت بدمشق ١٤٠٥هـ.

فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي- تونس، ط. ١، ٢٠٠٩م.

اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار صادر- بيروت.

لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط. ١، ٢٠٠٢م.

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط. ١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي، لشهاب الدين أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، ط. ١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط. ١، ١٩٦٢م.

المشيخة البغدادية، لصدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: أحمد فريد أحمد المزيدي، دار الرسالة بالقاهرة، ط. ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

مشيخة القزويني، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن عمر القزويني (ت٧٥٠هـ)، تحقيق: د.عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط. ١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

معجم الأدباء، لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، الناشر: دار الغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط. ٢، ١٩٩٥م.

معجم السفر، لصدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني (ت٥٧٦هـ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

المقفى الكبير، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط. ٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

منتخب المنثور من الحكايات والسؤالات، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار الصميعي، ط. ١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط. ١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام الحافظ يعقوب بن شيبة السدوسي (ت٢٦٢هـ)، جمعها د. علي بن عبدالله الصياح، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء الأردن، ط.٣، ١٤٠٥ هـ.

النكت على مقدمة ابن الصلاح، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

نوادر المخطوطات، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، لصدر الدين، أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: د.عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة دار الإيمان- بمدينة النبي ﷺ، ط. ١، ١٤١٤هـ.

المقر الرئيسي: السعودية: جدة - جامعة الملك عبدالعزيز
مبنى رقم 3831، ص ب 23421 - الرمز البريدي 3799

إدارة المركز: info@alsunan.com إدارة المجلة: journal@alsunan.com

+966544179454 c 4 s u n n a h
@c4sunnah www.alsunan.com

eISSN 2785-8499